الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

الإحسان وأبعاده التربوية

كتاب البحر المورود للشعراني –أنموذجا–

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: .عقيدة اسلامية

الطالبتان:

- شهزراد درويش
- آية بن كحلة

المشرف:

د. محمد عمارة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. زهير بن كتفي	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
د. محمد عمارة	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
د. حورية محجوب	أستاذ محاضر أ	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1444– 1445هـ/ 2023– 2024م

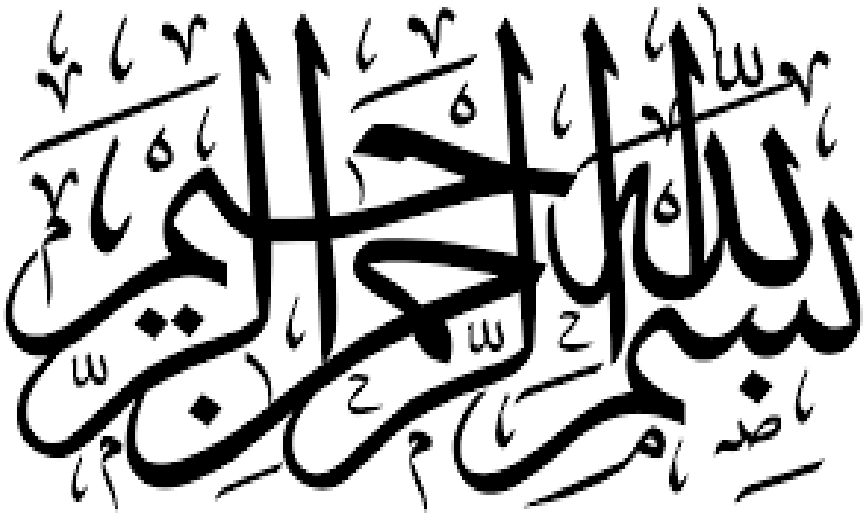
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

عظم المراد فهان الطريق فجاءت لذة الوصول، لتمحي مشقة السنين،

الحمد لله حبا الذي ما تيقنت به خيراً وأملاً إلا أغرقني سروراً

أهذي هذا النجاح لنفسي اولاً ، ثم إلى كل من سعى معي لإتمام هذه المسيرة، دمتم لي سنداً لا عمر له، إلى كل من قال الحق فيهما: وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" إلى من هو جزء من القلب والفؤاد أجمل وأروع إنسان، قدوتي ومن أحمل اسمه بكل فخر وعزة و شرف، أبي العزيز "محمد الأخضر "، إلى نبراس أيامي ووهج حياتي، معنى الحب والحنان، بسمة الحياة وسر الوجود، داعمتي الأولى التي لولاها ما أنا هنا حبيبة الروح أمي "فتيحة تواتي "

إلى ملاكي وروحي التي رزقني الله بها التي من خلالها عرفت طعم الأخوة التي غيرت مفاهيم الحب والصداقة والسند والتي كان لها الفضل الأول والأخير في إتمام مذكرتي رفيقة الروح أختي "شيماء"، ولا أنسى سندي والأعمدة الثابتة لي في الحياة أخواي الأعزاء "الحاج، بلال".

إلى أجمل إنسان وأجمل عطايا الرب، من أحتضن حلمي معه وصار حلمه أيضا "إيهاب رزازقة"

إلى الجميلة صديقتي رفيقة الدرب ورفيقة المشوار الدراسي "آية"،

إلى جميع صديقاتي اللواتي رفقنني من بداية المشوار الدراسة كل باسمه كل بمقامه

إلى جميع من أمدونني بالقوة والتوجيه وآمن بي ودعمني في الأوقات الصعبة

حتى بإبتسامة لأصل إلى ما أنا عليه الآن وفقكم الله .

شهرزاد

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم: "قل اعملوا فيسرى الله عملكم ورسوله المؤمنون"

الحمد لله الذي وفقني للوصول إلى إتمام مسيرتي الدراسية وكل الشكر للأستاذة

الأفاضل على مجهوداتهم المبذولة طيلة المشوار الدراسي

أهدي هذا العمل إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي والدي العزيز "عبد القادر بن كحلة" أطال الله في عمره، إلى من بها أعلو وعليها أرتكز إلى القلب المعطاء والغالية على قلبي أمي العزيزة "عبودة نجوة" أطال الله في عمرها.

إلى أملي في الحياة من أكتسب قوتي بوجودهم إخوتي لحسن ومهدي و أخي الذي غادر الحياة حسين رحمه الله، إلى أختي العزيزة أنوار وكتاكيتها "سيدال و أحمد ماهر "إلى جدي الغالي "عبودة أحمد" رحمه الله وإلى جدتي أطال الله في عمرها إلى كل خوالي وخالاتي وأبناء خوالي: "ضحى، إسراء، فريال، دعاء، وعفاف" إلى كل من ساندني من عائلتي من قريب أو بعيد إلى أصدقائي جميعا وخاصة

إلى صديقتي وأختي الثانية: " أميمة ومريم" وإلى من تقاسمت معي إنجاز هذا العمل وشاركت معها رحلة البحث العلمي بحلوها ومرها صديقتي العزيزة "شهرزاد"

رحم الله فقيدي في 21 ماي 2024 أخي "حسين بن كحلة"

آية

الشكر والعرفان

الشكر والتقدير الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، فالشكر العظيم والأول والأخير إلى من يسر لنا أمرنا ووفقنا حتى الآن، فلك الشكر ولحمد ربي حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

يجدر بنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان وعظيم العرفان الى أستاذنا الفاضل "د. محمد عمارة" على تأطيره لهاته المذكرة وعلى رحابة صدره وصبره علينا وعلى ما بدله من جهد عظيم وإرشاد ومتابعة وتسهيل كل العقبات خلال مراحل إنجاز هذا البحث المتواضع، فكان النبراس الذي أضاء طريقنا بفضل توجيهاته القيمة والتي نبع من خلالها هذا العمل .

ولا يفوتنا تقديم الشكر الجزيل والتقدير البالغ للزميلات والزملاء وأخص بالذكر قسم ثانية ماستر عقيدة ومقارنة الأذيان كل باسمه ومقامه، كما تتسع دائرة شكرنا إلى كل أساتذتنا الأكارم الذين فتحوا لنا درب البحث العلمي والتعلم في مشوارنا الدراسي من أول طريق لآخره، لتنوير وفتح سبل العلم والمعرفة لنا، وإلى جميع موظفين وعمال بكلية العلوم الإسلامية، وإلى جميع زميلاتنا وزملائنا وطلبت دفعة ماستر 2024. وإلى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا العمل من بداية إلى النهاية . والله ولي التوفيق

الملخص :

تطرقنا في البحث إلى دراسة الإحسان وأبعاده التربوية من خلال كتاب " البحر المورود للشعراني"، أحد أعلام القرن العاشر الهجري ومن الموضوع الذي يعتبر من أهم القيم والمبادئ في الإسلام فهو أساس للعديد من الاعمال الصالحة ، وله أبعاد تربوية عميقة تساهم في تربية الفرد والمجتمع وقد أكد لنا الإمام الشعراني أهمية الإحسان في الإسلام ، وأيضا من أهداف الموضوع أنه من أهم الوسائل لتربية الأجيال الصاعدة وتعليمهم القيم و الأخلاق الفاصلة حيث أن المنهج المتبع المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستقرائي، وقد تضمنت هذه الدراسة مبحثين المبحث الأول يتضمن مدخل مفاهيمي للموضوع والتعريف بالإمام الشعراني وكتابه خصص بخمسة مطالب وأما المبحث الثاني خصصناه لدراسة رؤية الإمام الشعراني للإحسان وأبعاده التربوية و قد اعتمدنا في هذا الفصل على تحليل كتابه البحر المورود وخصصناه بأربعة مطالب وقد توصلنا إلى أن الإمام عبد الوهاب الشعراني قدم رؤية شاملة لمفهوم الإحسان وبين أهميته في السلوك الصوفي ويبرز أبعاده التربوية المختلفة.

Abstract :

Abstract: In the research, we addressed the study of benevolence and its educational dimensions through the book "Al-Bahr Al-Mawroud by Al-Sha'rani", one of the scholars of the tenth century AH. The subject is considered one of the most important values and principles in Islam, as it is the basis for many good deeds, and it has deep educational dimensions that contribute to the education of the individual and society. Imam Al-Sha'rani confirmed to us the importance of benevolence in Islam. Also, one of the objectives of the subject is that it is one of the most important means of educating the rising generations and teaching them the decisive values and morals, as the method used is the descriptive analytical method and the inductive method. This study included two sections. The first section includes a conceptual introduction to the subject and an introduction to Imam Al-Sha'rani and his book, which was devoted to five demands. As for the second section, we devoted it to studying Imam Al-Sha'rani's vision of benevolence and its educational dimensions. In this chapter, we relied on analyzing his book Al-Bahr Al-Mawroud and devoted it to four demands. We concluded that Imam Abdul-Wahhab Al-Sha'rani presented a comprehensive vision of the concept of benevolence and explained its importance in Sufi behavior and highlighted its various educational dimensions.

المقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على عبده ورسله وخليله وصفوته، نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله وعلى أصحابه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

حرص القران الكريم على غرس قيم المشاركة الوجدانية والعاطفة الأخوية والرحمة الإنسانية في نفوس المسلمين، فقدموا حديثا جامعا تناول أنواع العطاء وأشكال المعونة ووجوب البر, سواء كان ماديا أو معنويا إدراكا منهم لأهمية الأخلاق في توثيق الروابط الأسرية والمجتمعية, فقد سعوا إلى قضاء على الآفات التي تهدد هده الروابط مثل الجشع, الأنانية, الكراهية, اليأس, الإحباط وغيرها الكثير.

التعريف بالموضوع:

وفي ظل هذه التحديات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة تزداد الحاجة الملحة لإحياء القيم النبيلة التي تشكل الأساس الراسخ لبناء الجيل المستقبلي ومن أهم هذه القيم: العدل, البر, الكرم, الإحسان, فالإحسان على وجه الخصوص يمثل سلوك حضاري راقيا يعزر التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع ويرسخ قيم التعاون والتراحم، فمنذ فجر الإسلام حرصت الشريعة على غرس مكارم الأخلاق والقيم الإنسانية النبيلة في نفوس المسلمين وفي مقدمتها الإحسان، فالإحسان بوصفه سلوكا راسخا في النفس, يعد الركيزة أساسية لتربية مسلم صالح، فالإحسان هو غاية تسعى التربية إلى تحقيقها, ولذلك فإن الربط بينهم يصبح ضرورة حتمية لبناء مجتمع إسلامي موحد مخلص وقادر على حمل رسالة الإسلام ، فيعد كتاب البحر المورود في المواثيق و العهود للإمام الشعراني من اهم كتب التصوف و أكثرها شهرة ، حيث تناول موضوعات جوهرية ، و معارف غنية و نصائح قيمة .

أهمية الموضوع: وتستمد دراستنا لهذا الموضوع أهميتها من عدة جوانب:

- نظرا لمكانة الإحسان في الدين الإسلامي وأثره على الأمة الإسلامية.
- إسهام في تأصيل الإحسان وأبعاده التربوية.
- يفيد في توعية المجتمع المسلم عامة والأسرة خاصة.

- تقديم عددا من أساليب التربوية التي تفيد الأمة الإسلامية.
- كون الموضوع يلاءم طبيعة العصر ويواجه تحدياته.
- يساعد الكتاب على فهم معنى التصوف الإسلامي.
- يرشد الكتاب السائرين في طريق الله تعالى إلى آداب العبادة وأسرار القلوب.
- يساعد الكتاب على تنمية الأخلاق.

أسباب اختيار الموضوع:

1. أسباب موضوعية:

- إضافة فوائد لشؤون العلمية ويعود على الأمة بالنفع.
- تصدي لموجة التحديات الإحسان التي تحيط به والتي تعصف بالأمة الإسلامية.
- أهمية ومكانة الشيخ عبد الوهاب الشعراني.
- التعرف أكثر على الشيخ عبد الوهاب الشعراني.

2. أسباب ذاتية:

- الميول الشخصي لمثل هذه المواضيع.
- إعجابنا الشخصي بكتاب البحر المورود في المواثيق والعهود.
- توسيع دائرة المعارف الشخصية.
- الرغبة في إثراء الساحة الفكرية بعمل علمي نافع في هذا المجال.

أهداف الموضوع: من أهم الأهداف والغايات موضوعنا ما يلي:

- عرض لترجمة مؤلف والتعرف به.
- إبراز القيمة العلمية لكتاب البحر المورود في المواثيق والعهود.
- تبين جهود عبد الوهاب الشعراني من خلال كتابه.
- استنباط أبرز أبعاد التربوية للإحسان.

الدراسات السابقة:

1. دراسة بعنوان الإحسان في كتاب الإحياء للغزالي، دراسة مقارنة مع كتاب لواقح الأنوار للشعراني للباحث محمد الحفناوي (2016) قارن الباحث بين مفهوم الإحسان عند الغزالي والشعراني وخلص إلى أن الشعراني توسع في مفهوم الإحسان وجعله يشمل جميع جوانب الحياة.
2. دراسة بعنوان دور الإحسان في بناء الشخصية المسلمة عند الشعراني للباحث عبد العزيز بن محمد القاسم2020، درس الباحث دور الإحسان في بناء الشخصية المسلمة.
3. دراسة بعنوان نظرية الميزان عند الشعراني رؤية جديدة في فقه الخلاف للباحثة رحاب رفعت فوزي (يوليو 2015م)، تقدم دراسة تحليلا معمقا لنظرية الميزان التي ابتكرها الإمام الشعراني، والتي تقدم رؤية جديدة لفهم الخلاف الفقهي بين المذاهب الإسلامية.

صعوبات البحث :لم يكن البحث خاليا من بعض العراقيل والعقبات والمشكلات أهمها:

- صعوبة تخصيص الوقت الكافي.

إشكالية الموضوع:

اعتبر الشعراني الإحسان عنصرا جوهريا في كتابه "البحر المورود"، حيث ربطه بالجوانب التربوية، وهو ما يطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ربط الشعراني الإحسان بالأبعاد التربوية في كتابه "البحر المورود"؟

وتندرج تحت هذه إشكالية تساؤلات فرعية:

- من هو الشعراني وفي أي عصر عاش؟
- ما مفهوم الإحسان والتربية وما مدى أهميته التربوية ؟
- ما هو دور وفعاليات وأبعاد الإحسان التربوية ؟
- كيف يمكن توظيف الإحسان بشكل تربوي ؟
- كيف كانت نظرة الشعراني للإحسان وأبعاده التربوية من خلال كتابه ؟

انطلاقا من الاشكالية سنعالج الموضوع وفق منهج وخطة

أ. منهج الموضوع:

نظراً لطبيعة الموضوع والإشكالية المطروحة فإننا اتبعنا المنهج الاستقرائي ،باستقراء وتقصي وتتبع آراء الشعراني لأبعاد الإحسان التربوية من خلال كتابه البحر المورود ،وأيضا المنهج الوصفي التحليلي.

ب. خطة البحث:

لضمان عرض هذا البحث بشكل منهجي، تم تقسيم خطة البحث إلى مبحثين وهي كالتالي:

- مقدمة؛ اشتملت مدخلا للموضوع مع إبراز أهمية ثم إشكالية ثم أهداف الموضوع ثم أسباب اختيار ثم المنهج والصعوبات.
- المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للموضوع و التعريف بالإمام الشعراني و كتابه
  - المطلب الأول: مفهوم الإحسان

الفرع الأول : تعريفه لغة

الفرع الثاني: تعريفه اصطلاحا.

  - المطلب الثاني: مفهوم التربية

الفرع الأول : تعريفه لغة

الفرع الثاني : تعريفه اصطلاحا

- المطلب الثالث : أنوع و أثر الإحسان و دوره في التربية

الفرع الأول : أنوع الإحسان

الفرع الثاني : أثر الإحسان

الفرع الثالث: دور الإحسان في التربية.

  - المطلب الرابع : ترجمة موجزة لعبد الوهاب الشعراني.

الفرع الأول: مولده ونشأته الاجتماعية.

الفرع الثاني: مساره العلمي وشيوخه.

الفرع الثالث : وفاته و أثاره.

- المطلب الخامس : الإطار المنهجي للكتاب.

الفرع الأول: العرض الخارجي للكتاب (الشكلي).

الفرع الثاني: العرض الداخلي للكتاب (الموضوعي).

- المبحث الثاني : الشعراني ورؤيته للإحسان وأبعاده التربوية من خلال كتابه "البحر المورود"

- المطلب الأول: مفهوم الإحسان عند الشعراني.
- المطلب الثاني: مجالات الإحسان عند الشعراني.

الفرع الأول: في العبادات.

الفرع الثاني: في المعاملات.

- المطلب الثالث: أبعاد الإحسان التربوية.

الفرع الأول: الإحسان إلى الله.

الفرع الثاني: الإحسان إلى النفس.

الفرع الثالث: الإحسان إلى الآخرين.

- المطلب الرابع: نماذج من تربية الرسول الله في الإحسان.

- الخاتمة: والتي تضمن أهم النتائج والتوصيات، ثم يليه عرض مدروس للمصادر والمراجع ، وملخص للمعلومات ثم فهرس دقيق للموضاعات.

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي للموضوع و التعريف بالإمام الشعراني و كتابه

- تمهيد
- المطلب الأول: مفهوم الإحسان.
- الفرع الأول: تعريفه لغة
- الفرع الثاني: تعريفه إصطلاحا.
- المطلب الثاني: مفهوم التربية
- الفرع الأول: تعريفها لغة
- الفرع الثاني: تعريفها اصطلاحا
- المطلب الثالث: أنواع و أثر الإحسان و دوره في التربية
- الفرع الأول: أنواع الإحسان
- الفرع الثاني: أثر الإحسان
- الفرع الثالث: دور الإحسان في التربية
- المطلب الرابع: ترجمة موجزة لعبد الوهاب الشعراني
- الفرع الأول: مولده ونشأته الاجتماعية
- الفرع الثاني :مساره العلمي وشيوخه
- الفرع الثالث :وفاته وآثره
- المطلب الخامس : الإطار المنهجي للكتاب
- الفرع الأول : العرض الخارجي للكتاب
- الفرع الثاني: العرض الداخلي للكتاب

تمهيد

يعد الإحسان عنصرا هاما و أساسيا في حياة الفرد والمجتمع، فنجد أن الشعراني قد لعب دورا هاما من خلال هذا الموضوع ،إذا سنركز في هذا المبحث على محطات مهمة عن ماهية الإحسان ثم إلى التعريف بشخصية الإمام الشعراني.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي للموضوع والتعريف بالإمام الشعراني وكتابه

سنتناول في هذا المبحث ماهية هذا الموضوع و سنسلط الضوء عن حياة الإمام الشعراني وكتابه

المطلب الأول: مفهوم الإحسان

يشبر مصطلح الإحسان على دلالات لغوية واصطلاحية متعددة ، سنسلط الضوء في هذا السياق على أهمها وأبرزها :

الفرع الأول: تعريفه لغة:

الإحسان ضد الإساءة ورجل محسن ومحسان[1] وينتظم الإحسان من عدة معان منها:

الإتقان والاجادة : يقال حسن فلان عمله إذا اتقنه واجاده ومن قول الله تعالى ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ٧﴾ [السجدة: 7]

الانعام على الغير : يقال :أحسن فلان إذا تفضل عليه و أبره[2].

الفرع الثاني: تعريفه اصطلاحا :

هو ما عرفه به النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأله جبريل عن الإحسان ؟

فقال : (أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[3].

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار المعارف ، 1119 هـ ، كورنيش ، القاهرة ،ج،م،ع، ص 878.

[2] السيد سابق إسلامنا، دار الفكر بيروت، ط2، 1402هـ-1982م،ص 150.

[3] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، رقم 50، موقع الدرر السنية.

أي عبادة المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والخشوع ، والمراقبة والإتقان حتى يغلب عليه مشاهدة الله تعالى بقلبه كأنه يراه بعينه[1].

المطلب الثاني: مفهوم التربية

يتضمن مصطلح التربية معان لغوية واصطلاحية غنية ، وستناول مفهومها بشكل مفصل في هذين المجالين:

الفرع الأول: تعريفها لغة

تعدد مصطلح التربية في معاني لغوية كثيرة نذكر منها ما يلي، إذا رجعنا إلى معاجم اللغة العربية وجدنا لكلمة التربية أصولا لغوية ثلاثة وهي:

- الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما.
- الأصل الثاني: ربى يربي ومعناها: نشأ وترعرع
- الأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه وتولى أمره و ساسه، وقام عليه ورعاه.[2]

وخلاصة ذلك أن مفهوم التربية اللغوية انحصر في معاني النمو والنشأة والإصلاح.[3]

---

[1] أحمد بن سعد بن أحمد كل ال غرم الغامدي ، الإحسان في ضوء الكتاب و السنة النبوية (دراسة موضوعية) ، درجة الدكتوارة ، الدعوة و أصول الدين ، الكتاب والسنة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية، 1422

[2] مجدي الهلالي، التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم ، دار السراج ،ط 1 ، 1430هـ/2009م ،ص 06.

[3] موزة زيد عبد الله المقهوي، "مفهوم التربية الإسلامية"، مجلة الدراسات العربية ، كلية التربية الأساسية ،قسم التربية العلمية ، الكويت ، ص 738.

والتربية كذلك في اللغة: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا، أما عند "ابن سينا "نستخلص من قوله أن مصطلح التربية له ثلاث آبعاد بعد معنوي يتمثل في البناء النظري الذي تمثل من خلاله صورة النفس الإنسانية، ودرس علاقتها بالعالم والبعد والمادي درس فيه البدن دراسة طيبة بين فيها كيفية المحافظة على صحته والبعد الثالث اجتماعي تناول فيه حاجات الإنسان.[1]

الفرع الثاني: تعريفها إصطلاحا

من مفهوم التربية مايلي : إنشاء الشئ حالا فحالا إلى حد التمام[2]، وأما تعريفها عند المفكرين والباحثين لها عدة نذكر منها:

في تفسير البيضاوي (ت 685) المسمى (انوار التنزيل وأسرار التأويل): {إن الرب في الأصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به (تعالى) للمبالغة}[3].

وجاء في قول النبي صلى الله عليه وسلم:{ كل مولود يولد على فطرة فأبوه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه}[4].

[1] ابي علي الحسيني بن عبد الله بن سينا، الفكر التربوي عند الشيخ الرئيس، كلية الدراسات العليا، (د،ط)، ص 46.

[2] عبد الرؤوف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف ، تح : عبد الحميد صالح حمدان ، عالم الكتب عبد الخالق ثروت ، القاهرة ، ط1، 1410 هـ - 1990 م ، ص 94.

[3] ناصر الدين البيضاوي، تفسير البيضاوي المسمى أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، تح: محمد صبحي بن حسن حلاق، ط1 ، 1421هـ-2000م، دار الرشيد ، دمشق بيروت، ص 512.

[4] أخرجه البخاري، صحيح البخاري ، رقم 1358 موقع الدرر السنية.

وحسب مفهوم التربية فإن ركيزتها الأساسية هي التزكية وجاء تعريفها كالتالي :

التزكية في اللغة: الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد إستعمل في القرآن والحديث على قوله تعالى: (والذين هم للزكاة فاعلون)[1]،أما الزكاة: هي الزيادة وتطلق على الزيادة في الخير النفساني قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا١٠﴾ [الشمس 09-10].وهو مجاز شائع ساوى الحقيقة ، لذلك لا تحتاج إلى قرينة.[2]

أما في التزكية في الاصطلاح: هي النماء والبركة وهذه طريقة الطهارة من الأنجاس والأرجاس فهي أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره ويتزكى من دنس، النماء والزيادة في الطاعات والأصناف المحمودة.[3]

المطلب الثالث: أنواع الإحسان و اثره

يتعدد الاحسان بأشكاله وتأثيراته ،وسنذكر بعضا من أنواعه فيما يلي:

الفرع الأول: أنواع الإحسان:

الإحسان مفهوم واسع يشمل العديد من التصرفات والأعمال التي تفيد الغير ، سواء كانت مادية آو معنوية ،وينقسم الاحسان إلى أنواع عدة نذكر منها:

1. الإحسان إلى الوالدين:

أعطى الإسلام للوالدين أهمية كبيرة ودور فعال في بناء المجتمع والنهوض به فهو من أعظم أنواع الإحسان، لذلك أمرنا الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين وذكر ذلك في كتابه العزيز في

[1] جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ج 14، ص 359.

[2] كوثر سامي عبد الرحيم التايه، التزكية (مدلولها ، مجالاتها، آثارها) في القرآن الكريم، ط1، 1444هـ-2022م،ص 20.

[3] كوثر سامي عبد الرحيم التايه، نفس المرجع السابق، ص 20.

الكثير من آياته[1] لقوله تعالى: ﴿ ۞ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًا﴾ [النساء: 36] ، أي أحسنوا إليهما بالقول والفعل الجميل وطاعة أمرهما وإكرامهما والحرص على برهما واجتناب نهيهما[2].

وقوله تعالى:﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا٢٣﴾[الإسراء:23]

وقوله تعالى ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنٗۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ ١٥﴾ [الأحقاف: 15].

ومعنى وصيناه بوالديه إحسانا أمرناه بأن يحسن إليهما إحسانا، وقال أيضا: « ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَانٗا ٨٣﴾[البقرة:83] [3] ، فجعله أمرا كأنه يقول وإحسانا بالوالدين أي أحسنوا إلى الوالدين إحسانا، ومن النعم التي أنعمها الله على الإنسان هي نعمة الوالدين فهي أعظم النعم بعد نعمة الله فهما السبب في وجوده كما أنهم متفضلان عليه بتنشئته وتربيته.[4]

2. الإحسان إلى ذي القربى:

يشمل ذلك جميع الأقارب، قربوا أو بعدوا بأن يحسن إليهم بالقول والفعل وأن لا يقطع برحمه بقوله أو فعله[5]،ولقد أوصى الله سبحانه وتعالى الوالدين بذي القربى أو صلة الرحم في قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ [الإسراء: 26] ، ففي هذه الآية الكريمة يوصي الله

---

[1] ينظر" بغدادي إبراهيم الصحابي ، من روائع القرآن الكريم في آيات الإحسان، (د، ط)، (د، ن)، ص 390.

[2] عبد الرحمان بن السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، 1423هـ-2002م،ص 178.

[3] ينظر؛ أبي إسحاق إبراهيم بن السري للزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1 ،1408هـ -1988م، ج5ص442.

[4] سعاد بنت جابر الفيقي،"صور الإحسان المتعلقة بالتعامل مع الآخرين في القرآن الكريم"، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية، العدد 73،ص 538-539.

[5] عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير المنان، ط1، 1423هـ-2002م، ص 178.

سبحانه وتعالى بالقرابة من جهة الأب والأم أن يؤتوا حقهم من صلة الرحم والزيادة وحسن المعاشرة[1]، وحث الرسول صلى الله عليه وسلم على صلة الرحم فقد ثبت: "عن عبد الله بن السلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة استشرفه الناس قالوا قدم الرسول فخرجت فيمن خرج فلما رأيت وجهه عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب كان أول ما سمعته يقول يا أيها الناس افشوا السلام بينكم وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام".[2]

حث الله عز وجل في آيات كثيرة على صلة الرحم وعدم قطعها لأعظم أهميتها فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا١﴾ [النساء: 1] ، وقال تعالى أيضا: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرۡ تَبۡذِيرًا٢٦﴾ [الإسراء: 26].

3. الإحسان إلى الجار:

لقد حث القرآن الكريم على الجار وجعل له مكانته لقربه والاستعانة به عندما تدعو الحاجة لذلك وأوصى بالإحسان إلى الجار[3]، فقد أمر الله تعالى بالإحسان إلى الجيران فقال سبحانه وتعالى: «و ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا٣٦﴾ [النساء: 36]، والإحسان

---

[1] رياض محمود جابر قاسم، الإحسان في ضوء القرآن والسنة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية أصول الدين والتربية الدارسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم درمان الإسلامية،1410هـ-1990م،ص 191-195.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم ،رقم 54،موقع الدرر السنية.

[3] ينظر؛ بغدادي إبراهيم الصحابي، من روائع القرآن في آيات الإحسان،(د، ط)، (د، ن)، ص 438.

إلى الجار يكون بأن يتابع العبد جاره بالصدقة والهداية والدعوة والسؤال وتفقد الأحوال واللطف في القول والفعل[1]، فقد اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بالإحسان إلى الجار وجعل ثناء الجيران على جارهم وذمهم له معيارا للإحسان والإساءة كما في حديث ابن مسعود قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم :(كيف لي أن أعلم إذا أحسنت وإذا أساءت :قال النبي صلى الله عليه وسلم إذا سمعت جيرانك يقولون :أن أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت فقد أساءت)[2] ، لأن المحسن يذكره الناس بالخير غالبا وان خالفوه.[3]

4-الإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل:

حث الإسلام المسلمين على الإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل و آمرهم الله تعالى بذلك في قوله تعالى: « وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ » سورة النساء 36.

-الإحسان إلى اليتامى:

أي الذين فقدو آبائهم وهم صغار فلهم حق على المسلمين سواء كانوا أقارب أو غيرهم بكفالتهم وبرهم وجبر خواطرهم وتأديبهم وتربيتهم أحسن تربية في مصالح دينهم ودنياهم.[4]

وقد دعت الشريعة كذلك إلى الاحسان إليهم بحفظ أموالهم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ ١٥٢﴾ [الأنعام: 152][1]، ومن أوائل ما نزل

---

[1] سعاد بن جابر الفيقي،" صور الإحسان المتعلقة بالتعامل مع الآخرين في القرآن الكريم" المرجع السابق، ص 555.

[2] أخرجه إبن ماجه، صحيح إبن ماجه، رقم 3421،موقع الدرر السنية.

[3] سعاد بن جابر الفيقي، المرجع السابق، ص 453-454.

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، 1423هـ -2002م ،ج5ص178.

من الآيات في حق اليتامى قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ٦﴾ [الضحى: 6] و ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ٩﴾ [الضحى: 9].

-الإحسان إلى المساكين :

ويقصد به الذي أسكنته الحاجة والفقر فلا يجد من الكسب ما يكفي لموؤنته ومؤونة عياله والإحسان إليهم بالبذل والعطاء لهم وسد جوعهم ودفع نفقاتهم وستر عوراتهم وصيانة كرامتهم والمساهمة في قضاء حاجتهم وعموما بالإجمال أو بالرد الجميل لهم.[2]

لقد عني القرآن الكريم الإحسان للفقراء المساكين وأرشد إلى ذلك في آيات كثيرة في قوله تعالى: ﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ ٧﴾ [البقرة: 177]، وقوله تعالى أيضا: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ﴾ [الإسراء: 26].

---

[1] سعاد بنت جابر الفيقي، "صور الإحسان المتعلقة بالتعامل مع الآخريين في القرآن الكريم"، المرجع السابق ،ص 574-548.

[2] نورة بن حسن ،"أبواب الإحسان من خلال القرآن الكريم دراسة في تفسير الموضوعي"، مجلة الإحياء ،العدد الثالث العشر ، جامعة باتنة،ص 453.

-الإحسان إلى ابن السبيل:

وهو الغريب الذي احتاج في بلد الغربة أو لم يحتج، فله حق على المسلمين لشدة حاجته وكونه في غير وطنه بتبليغه إلى مقصوده أو بعض مقصودة بإكرام وتأنيبه في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ فَرِيضَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾[التوبة: 60] ، وقوله تعالى أيضا: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ٣٨﴾ [الروم: 38][1] .

الفرع الثاني: أثر الاحسان

للإحسان أثر بارز وإيجابي على الفرد والمجتمع، وهذا يشمل جوانب مختلفة منها:

1. أثره عقائديا: يعزز الاحسان العقيدة الفردية ويقربها من الله تعالى من خلال:

1. محبة الله تعالى: أثبت الله تعالى محبته للمحسنين في الدنيا بصفة عامة قال تعالى: ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ١٤٨﴾ [آل عمران: 148]

2. معية الله تعالى: أخبر الله تعالى أنه مع المحسنين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ١٢٨﴾ [النحل: 128] ، بقوله مع الذين يحسنون رعاية فرائضه، والقيام بحقوقه، ولزوم طاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه، والمراد بهذه المعية، المعية لحفظ والنصرة والحراسة والمعونة.[2]

3. رحمة الله تعالى: إن من جزاء الإحسان في الدنيا أن يكون العبد قريبا من رحمة الله قال تعالى: ﴿وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، المرجع السابق، ص 187.

[2] ينظر؛ الطبري ، جامع البيان عن تأويل القرآن، تح: بشار عواد معروف، عصام فارس الحرستاني ،ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، ، 1415هـ-1994م، ج 4،ص 572.

مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ٥٦﴾ [الأعراف: 56] ،جاء في تفسير ابن القيم (751هـ): أن في هذه الآية تنبيه ظاهر على فعل هذا المأمور به هو الإحسان المطلوب منكم، ومطلبكم أنتم من الله هو رحمته القريبة من المحسنين الذين فعلوا ما أمروا به من دعائه خوفا وطمعا[1] فأعظم ما يؤثر على عقيدة المسلم الإحسان في الإيمان والتوحيد والإنابة إلى الله والإقبال والتوكل عليه وأن تعبد الله كأنك تراه إجلالا ومهابة وحياء ومحبة وخشية وهو ما جاء عند الصوفية بمقام الإحسان.

2. أثره نفسيا:

من منافع الإحسان أنها تعود أول ما تعود على المحسن قال تعالى: ﴿إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَآۚ﴾ [الإسراء: 7] . كما قال تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ٩٧﴾ [النحل: 97]، قال القرطبي (ت 671 هـ) أن المراد من الحياة الطيبة لدى أكثر المفسرين هي في الدنيا لا في الآخرة لأن حياة الآخرة قد ذكره بقوله: ﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَجۡرَهُم بِأَحۡسَنِ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ٩٧﴾ [النحل: 97] ، ولقد وقع الإختلاف بين المفسرين في الحياة الطيبة في الدنيا بماذا تكون فقيل الرزق الحلال وقيل القناعة وقيل بالتوفيق إلى الطاعات لأنها تؤدي إلى رضوان الله وقيل لسعادة وقيل لمعرفة وصدق المقام بين يدي الله وقيل الإستغناء عن الخلق والافتقار إلى الحق وقيل بالرضا القضاء.[2]

---

[1] ينظر؛ ابن القيم ،التفسير القيم ، تح:محمد حامد الفقي ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،(د،ط) ص 258. .

[2] القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن الكريم ، تح: محمد رضوان عرقسوسي وآخرون ،ط1،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، 1427هـ- 2006م ، ج 12 ،ص 379.

3. أثره اجتماعيا:

قال تعالى: ﴿۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡجَارِ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡجَارِ ٱلۡجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلۡجَنۢبِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخۡتَالٗا فَخُورًا٣٦﴾ [النساء: 36]

بعد أن أمر الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده، أمر بالإحسان إلى الفئات المذكورة دعما للروابط الاجتماعية بين كافة طبقات المجتمع المسلم وأفراده، فالآية جمعت أصنافا تسعة وأمرت بالإحسان إليهم، والترغيب يفيد أن أولى الناس لطاعة والإحسان الوالدين ثم تتسع الدائرة لتشمل الإحسان إلى المجتمع المسلم كله.

ولقد عقب سبحانه وتعالى بعد الأمر لإحسان إلى الأصناف التسعة بقوله تعالى: (إن الله لا يحب من كان مختالا فخور) وخص هاتين الصفتين بالبغض وذلك لأنهما تحملان صاحبهما على الألفةّ من القربى والفقير والجار وغيرهم ممن ذكر في الآية.

أن ليس من خلق المسلم الحق أن يرى أحد المسلمين محتاجا وهو في سعة من العيش ولا يسدُ حاجته بعد أن علم أنه مثاب على الحسنة أضعافا كثيرة[1]، فبالإحسان يتحقق التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع، وتمتين أواصر الأخوة والمحبة بينهم وتحقيق الأمن والطمأنينة، والقضاء على الفقر والفوارق الاجتماعية التي تؤدي إلى الشعور الخوف والحقد واليأس والنزوع إلى الجريمة والعنف، فهو وسيلة من وسائل حماية الأمة من الانزلاق في هاوية الآفات الاجتماعية المختلفة والرقي بها إلى مصاف الأمم المتقدمة.

[1] رياض محمود جابر قاسم، " الإحسان في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة "،رسالة لنيل درجة الماجستير ، كلية أصول الدين والتربية الدراسات العليا ،قسم التفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم درمان الإسلامية ،1410هـ -1990م،ص 289.

الفرع الثالث: دور الإحسان في التربية:

يعد الإحسان قيمة أخلاقية عظيمة لها دور هام في تربية الأبناء وبناء مجتمع سليم، فهو بمثابة اللبنة الأساسية التي تبنى عليها شخصية الفرد وتشكل سلوكه وهي:

– الإحسان يقضي على الأحقاد والعداوات بين الناس، ويغرس المودة والرحمة في النفوس ويؤلف بين القلوب، فيثمر الترابط الأسري والاستقرار العائلي الذي يؤدي بدوره إلى التماسك والاستقرار الاجتماعي.

– فتح باب الإحسان أمام جميع الناس، وذلك بالقول الحسن والكلمة الطيبة، وهو مما يدخل في وسع الخلق جميعا، بخلاف الإحسان بالمال فقد يكون متعذرا.

– يؤدي إلى تماسك بنيان المجتمع وقوته وحمايته من الخراب والتمزق والتّهلكة ويقي من الآفات والآثار الاجتماعية النّاجمة عن الخلل الاقتصادي الذي يقاس به نجاح الإنسان في علاقته بالحياة.

– يكسب المحسن بإحسانه محبة الله عز وجل وللمحسنين أجر عظيم في الآخرة حيث يكونون في مأمن من الخوف والحزن، والإحسان هو وسيلة للرقي وتتقدم المجتمع لأنّه يؤدى إلى توثيق الروابط وتوفير التّعاون.

– يجعل المحسن يحصل على البركة في العمر والمال والأهل، وهو وسيلة لاستشعار الخشية والخوف من الله تعالى كما أنّه وسيلة لرجاء رحمته الله عز وجل، وهو وسيلة تساعد على إزالة ما في النّفوس من الكدر وسوء الفهم وسوء الظّن ونحو ذلك، ويحفز الإنسان على ترك العجب بالنّفس لما في الإحسان من نية صادقة، وييسر لصاحبه طريق العلم ويفجر فيه ينابيع الحكمة.[1]

[1] نورة بن حسن ، "أبواب الإحسان من خلال القرآن الكريم دراسة في التفسير الموضوعي " مجلة الإحياء ،العدد الثالث العشر، جامعة باتنة ،ص 455.

المطلب الرابع: ترجمة الإمام الشعراني

سنركز في هذا المطلب على حياة الإمام الشعراني من خلال أهم محطات حياته منذ ميلاده حتى وفاته:

الفرع الأول: مولده ونشأته الاجتماعية

قدم الإمام الشعراني نفسه في كتابه لطائف المنن فقال: "فأنا أحمد الله تعالى حيث جعلني من أبناء الملوك الدرني بحمد الله تعالى، فإني بحمد الله تعالى عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن زوفا ابن الشيخ موسى المكنى في بلاد البهنسا بأبي عمران جدي السادس، أبن السلطان أحمد، أبن السلطان سعيد، أبن السلطان قاتنين، ابن السلطان محيا، ابن السلطان زوفا ابن ريان، ابن السلطان محمد بن موسى، ابن السيد محمد الحنيفة، ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1]، فقد ولد الإمام الشعراني في قلقشندة في مصر يوم 27 رمضان 898 هـ، ثم هاجر إلى قرية الساقية أبي شعرة في المنوفية[2] ، ونسب إليها ولقب بالشعراني.[3]

وينحدر من قبيلة بني زغلة (وكان أبو عبد الله جده السلطان أحمد يطلق عليه السلطان أحمد الزغلي، وكان معاصر عمنا وبين الخليفة سيدي يعقوب فيولى الناس أولاد موسى الخلافة، ولكن الشعراني يؤكد زهد أسرته في ذلك يقول: ولعمري للشرفاء أخف منا بذلك وهم كثيرون في أرض مصر).[4]

---

[1] عبد الوهاب الشعراني، لطائف المنن والأخلاق في الوجوب التحدث بنعمة الأخلاق المعروف بالمتن الكبرى، ضبطه وصححه أحمد عزو وعناية، دار التقوى، دمشق، ط 1، 1425هـ/ 2004م، ص 66.

[2] المنوفية (منوف): من قرى مصر القديمة لها ذكر في فتوح مصر، ويضاف إليها كورة فيقال رمسيس ومنوف، فهي من أسفل الأرض من يظن الريف ويقال لكورتها الآن المنوفية، ينظر؛ شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الجومي الدومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ط)، 1397هـ/ 1977م، ج5، ص 216.

[3] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني ،اختصار لواقع الأنوار في طبقات الاخيار المسمى (طبقات الكبرى)، اختصره واعتنى به عثمان أحمد الحسيني –حسن محمد الحمد، (د-ط)، (د-ن)، (د-ت)، (د-ب)، ص04.

[4] عبد الحفيظ فرغلي على القرني، عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر، المرجع السابق ،ص 21-22.

ويمتد نسب الشعراني إلى الدوحة الهاشمية (فجده الأعلى محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما)، وقد هاجر أجداده إلى المغرب الأقصى في الموجات المهاجرة من البيت العلوي التي اختارت الأطراف النائية من الإمبراطورية الإسلامية.[1]

وقد تميز بصفات استثنائية جعلته رمز للمكافحة والإصلاح والقيادة والتوجيه فنال لقب" أبا المواهب" عن جدارة.[2]

ولقد حفظ الإمام الشعراني القرآن الكريم وهو ابن ثمان سنوات بقوله: "ومما منَّ الله تبارك وتعالى به علي وأنا صغير ببلاد الريف حفظ القرآن وأنا ابن ثمان سنين وواظبت على الصلوات الخمس في أوقاتها من ذلك الوقت، فلا أتذكر أنني أخرجت صلاة عن وقتها إلى وقتي هذا إلا نسيانا مرة واحدة فنسيت الظهر في طريق الحجاز حتى دخل وقت العصر من غير نية التأخير وكثيرا ما كنت أصلي بالقران كله في ركعة وأنا دون البلوغ، فالحمد لله رب العالمين.[3]

الفرع الثاني: مساره العلمي وشيوخه

سار الإمام الشعراني على درب العلم، تارك بصماته في كل المجالات حيث قال في كتابه لطائف المنن: «ومما أنعم الله تبارك وتعالى به على حفظ متون الكتب، فحفظت أولا أبا شجاع ،ثم الأجرومية في بلاد الريف، وحللتهما على أخي الشيخ عبد القادر بعد وفاة والدي ثم جئت مصر حفظت كتاب المنهاج النووي، ثم ألفية ابن مالك ثم توضيح ابن هشام، وغير ذلك من المختصرات، وحفظت هذه الكتب حتى صرت أعرف متشبهاتها كالقرآن من جود الحفظ، ثم ارتفعت الهمة إلى حفظ كتاب الروض مختصر الروضة لكونه أجمع كتاب مذهب الإمام الشافعي».[4]

---

[1] طه عبد الباقي سرور، التصوف الإسلامي والإمام الشعراني، المرجع السابق، ص 19.

[2] ينظر؛ طه عبد الباقي سرور، التصوف الإسلامي والإمام الشعراني ،المرجع نفسه، ص 17.

[3] عبد الوهاب الشعراني،لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق،المرجع السابق،ص66-67.

[4] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني،لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق،المرجع نفسه،ص 68.

وقد غادر الشعراني قريته متجها إلى القاهرة، حاملا رغبة عارمة في طلب العلم، عاش هناك حياة زاهداً، يقضي نهاره وليله تحت ظلال المساجد ملتصقا بطلب العلم، عاش حياة ملتزما بالتقوى، طاهرا، ذا مجد ، مكافحا في سبيل المعرفة، وقد استفاد الامام الشعراني من تعاليم أساتذته في مختلف مجالات المكتبة الإسلامية، شملت التصوف والفقه والحديث والتفسير واللغة والأصول.[1]

وقد ثبت من خلال أحد المصادر أنه (صحب المماليك في مصر حتى بلغ الخامسة والعشرين من عمره، ثم قضى في صحبة الحكم العثماني خمسين عاما طوالا، تلقى فيها العلم عن صفوة معاصريه وأسلافه من رجال الشرع وأرباب التصوف، والتقت عنده آلام بيئته وآمالها، ثم ارتدت فيضا من المعلومات حفلت بها عشرات الكتب وضعها في شتى فروع العلم في أيامه).[2]

كان الشعراني ذا إلمام واسع بعصره، على دراية تام بما ألفه أعلام عصره من كتب، قدامى ومعاصرين وقد ذكر ما تلقاه على أيدي شيوخه من مختلف المصنفات في مختلف العلوم، وبين بعض الكتب التي درسها بنفسه، واستفاد من مراجعته لها مع العلماء في حل ما أشكل عليه منها في التصوف وفقه والتفسير والحديث والسير واللغة.[3]

لم يضيع الشعراني أي دقيقة في حياته دون طلب العلم، بل حرص على استغلال كل لحظة فيه يحكي عن أحد شيوخه قائلا: أن في بعض الأوقات يقول لي: هل تذهب بنا إلى بحر النيل نشم الهواء فأقول له: «يا سيدي مجالستكم عندي أعظم من شم الهواء، فيدعو لي وهذه إجابة يفهم منها بره بأستاذه ويفهم حرصه على عدم تضييع الوقت». [4]

---

[1] ينظر؛ طه عبد الباقي سرور، التصوف الإسلامي والامام الشعراني، المرجع السابق، ص 27.

[2] ينظر؛ توفيق الطويل، الشعراني إمام التصوف في عصره، المرجع السابق؛ ص 06.

[3] ينظر؛ الشعراني إمام التصوف في عصره، المرجع السابق، ص 18-19.

[4] ينظر؛ عبد الحفيظ فرغلي على القرني، عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر، المرجع السابق، ص 39.

أما بالنسبة لشيوخه: فقد تتلمذ الإمام عبد الوهاب الشعراني على يد العديد من شيوخ منهم:

- الشيخ أمين الدين[1]: كان أفهم الناس في عصره وكان يتميز بدقة وخفاء وذلك لأنه تعلم على بعض تلامذة السيوطي، وقد تحدث الشعراني عن شيخه في كتابه ((لطائف المنن)(من الكتب التي قرأها على شيخه)(أمين الدين)(شرح الجوامع)(جلال الدين السيوطي)) وحاشية ((كمال الدين بن أبي شريف)) وقرأ عليه أيضا شرح)(ألفية العراقي للجلال السخاوي)).[2]
- سيدي علي الخواص[3]: سعى الشعراني جاهداً للبحث عن شيخ يتعلم منه فأستشار العديد من أصحابه وشيوخه في علوم الشريعة وغيرها، بالإضافة إلى مشايخ عصره، وذلك لكي يأخذ عنه طريق الصوفية، فأجمع رأي أغلبية منهم أن يأخذ العهد على يد سيدي الخواص رضي الله عنه، لأنه كان عارفا بالله وصاحب تصريف كامل في مصر وقراها.[4]

ولقد عاش الإمام الشعراني في طوال حياته الصوفية وعاءاً من أوعية الخواص، فالخواص إمامة وهاديه وأستاذه وملقنه ومربيه.[5]

---

[1] أمين الدين: عالم جليل له سند أخذ على (الحافظ ابن حجر) ومن شيوخه في الأزهر الإمام العلامة شمس الدين الدواخلي ،كان أمين شيخ الشعراني ولنجابته إجازة في رواية مؤلفاته عنه، انظر؛ عبد الحفيظ الفرغلي علي القرني، عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر، المرجع نفسه، ص 37.

[2] ينظر" عبد الحفيظ فرغلي على القرنى، عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر، المرجع السابق، ص 35-37.

[3] علي الخواص : أحمد بن عباد بن شعيب ،فقيه شافعي ازهري عالم الفرائض والعربية والفروض ولد في قنا {بالصعيد المصري}ورعي الغنم ،ودخل أزهر سنة 806 فنكسب من عمل المرواح الخوض :ينظر؛ خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستغربين والمستشرقين، دار العلم للملايين ،بيروت، ط 5، ايار مايو 2002، ص 142.

[4] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، الجواهر والدرر الكبرى، تح: وتخريج وتعليق أحمد فريد المزيدي ،ط1 ، 1440هـ/ 2019م ، لبنان، ص 11

[5] طه عبد الباقي سرور، التصوف الإسلامي والامام الشعراني، المرجع السابق، ص 37.

- سيدي علي المرصفي[1]: كان من أئمة الراسخين في العلم، وقد خلف لنا مؤلفات قيمة في طريق الصوفية من بينهما اختصر رسالة (القشيري) التي تعد أحد أعمدة طريق الصوفي، وكان علي المرصفي يشبهونه بالجنيد في عصره، وقد طلب منه الشعراني أن يلقنه الذكر بحال قوية وكان ذلك في بدء شبابه.[2]
- سيدي محمد الشناوي[3]: جاء في قول الشعراني عن شيخه قائلا: «تلقنت الذكر ،واخدت العهد، ولبست الخرقة ،وأجزت بتلقين الذكر، وأخذ العهد، وتربية المريدين، والمشي تحت السيارة في شهر ربيع الأول من شهور سنة اثنين وثلاثين وتسعمائة على يد محمد الشناوي».[4]

وغيرهم كثيرا، وكان للشعراني عدد كبيرا من الشيوخ الذي تتلمذ عليهم في المذاهب الأربعة وغيرها، حيث بلغ عددهم نحو المائتين شيخ أو أكثر، وقد توفي جميعهم وهم راضون عنه، مما يعد من أعظم نعم الله تعالى عليه.[5]

---

[1] علي المرصفي: من أئمة الراسخين في العلم :له المؤلفات النافعة في الطريق، واختصر رسالة القشيري رضي الله عنه، وتكلم على مشكلاتها، مات رحمه الله سنة 930هـ ودفن بزاويته بقنطرة الأمير حسين بمصر، وقبره ظاهر بزاز رضي الله عنه "انظر عبد الوهاب الشعراني، لواقح الانوار في طبقات الاخيار المسمى (الطبقات الكبرى)، المرجع نفسه ص 180.

[2] ينظر "عبد الحفيظ فرغلي على القرن ،عبد الوهاب الشعراني امام القرن العاشر ،المرجع السابق ،ص 140.

[3] محمد الشناوي : من آولياء الراسخين في العلم ،آهل الإنصاف ،والادب في أولاد الفقراء ،كان يقول رضي الله عنه ما امتنحنت فقيرا ،الا إقامة في قضاء حوائج الناس مات رحمه الله ربيع الأول 932، ودفن بزاوية بمحلة روح انظر: عبد الوهاب الشعراني ،لواقح الانوار في طبقات الاخيار المسمى (الطبقات الكبرى) ،المرجع السابق، ص 184-185.

[4] عبد الوهاب الشعراني ،الجواهر والدرر الكبرى ،المرجع السابق ،ص 19.

[5] ينظر :عبد الوهاب الشعراني ،الجواهر والدرر الكبرى ،المرجع نفسه ،ص 09.

الفرع الثالث: وفاته وآثاره

بعد تلك الحياة المليئة بالجد والمثابرة إلا أنه أصيب الإمام الشعراني رضي الله عنه بمرض الفالج في عاشر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاث وسبيعين وتسعمائة وقد دام مرضه ثلاث وثلاثين يوما تقريبا إلى أن جاءته المنية في يوم بعد صلاة العصر[1]، توفي في القاهرة ،1جمادى الأولى سنة 973هـ، ودفن بجانب زاويته بين السورين[2]، وفي هذا قال الشيخ المليجي: «قال ابن القصاص تلميذ حافظ العصر الشيخ نجم الدين الغيطي كما وجدته بخطه: ولعل والله أعلم أن المجتمعين في جنازته من النساء والرجال يزيدون على خمسين ألفا»،[3] رحم الله الامام الشعراني واسكنه فسيح جناته.

ومن آثار التي خلفها الامام الشعراني إرثا غنيا من المؤلفات، شملت كتبا في مختلف المجالات، بعضها مخطوط وبعضها مطبوع، وتتميز مسيرته أنه تتلمذ على يديه جمع من الغلمان نهلوا من ينابيع علمه الغزير.

البعض من مؤلفاته:

- الأجوبة المرضية عن أمة الفقهاء والصوفية (مخطوط).
- أداب القضاة (مخطوط).
- ارشاد الطالبين إلى مراتب العلماء العاملين (مخطوط).
- الأنوار القدسية في معرفة آداب العبودية(مطبوع).
- البحر المورود في المواثيق والعقود (مطبوع).[4]
- بهجة النفوس والاسماع والاحداق فيما تميز به القوم من الآداب والأخلاق(مخطوط بخطة).

---

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، الجواهر والدرر الكبرى، المرجع السابق، ص 35.

[2] عبد الوهاب الشعراني، اختصار لواقح الأنوار في طبقات المسمى ((الطبقات الكبرى))، المرجع السابق ،ص 09.

[3] عبد الوهاب الشعراني، الجواهر والدرر، المرجع السابق، ص 36.

[4] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الاطلاق المعروف بالمنن الكبرى، المرجع السابق، ص 8.

- تنبيه المغترين في القرن العاشر على ما خالقو فيه سلفهم الطاهر(مطبوع).
- الجواهر والدرر الكبرى (مطبوع).
- الجواهر والدرر الوسطى(مطبوع).
- حقوق أخوة الإسلام مخطوط مواعظ. [1]

البعض من تلاميذه: ولمكانة الشعراني جعلت طلب العلم يتوافدون عليه من كل انحاء ونذكر منهم:

- عبد الرؤوف المناوي: هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين المشهور بالمناوي، ولد سنة 952هـ وتوفي سنة 1031هـ، استقر بالقاهرة، وتوفي بها وهو من كبار العلماء بالدين والفنون أشهر كتبه ((فيض القدير في شرح جامع الصغير))،كان له نحو 80 مصنفا منها تفسير الفاتحة.[2]
- حجازي الواعظ: هو محمد بن عبد الله الأكرواي القلقشنذي، يعرف عموما بمحمد حجازي الواعظ ولد سنة 957هـ وتوفي 1035هـ وقد ولد في منزلة اكري من منازل الحاج المصري في توجهه إلى الحجاز، استقر في قلقشندة، ومات في القاهرة وترك العديد من التصنيفات وهي: الجواب المصون في تفسير آية وما ((وما تعبدون)(وكشف الشام عن آية) (أحل لكم ليلة الصيام)) و((معترك الخلاص في تكرير سورة الإخلاص)). [3]

---

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وبأسفله الكبريت الأحمر، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د-ط)، (د-ت)، ج1، ص 10.

[2] ينظر؛ عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط:1، 1403 هـ/ 1983 م، ط:3، 1409هـ- 1988م، ص 551

[3] ينظر" عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، المرجع نفسه، ص 628

المطلب الخامس: الإطار المنهجي للكتاب

اتبع الإمام الشعراني في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود منهجا علميا دقيقا ، يتميز بالخصائص تساعد القارئ على فهم كتابه .

الفرع الأول: العرض الخارجي للكتاب

أ- عنوان الكتاب :البحر المورود في المواثيق والعهود.

ب- دار النشر والطبعة والتاريخ :مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى .1424هـ – 2004م.

ت-وصف الكتاب ، عدد الصفحات:

إن كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود للإمام الشعراني لطبعة الأولى يضم مجموعة من العهود والمواثيق التي اخذها الإمام الشعراني على نفسه من مشايخه الذين أدركهم في القرن العاشر في مصر ، وهم نحو من مئة شيخ ذكرهم وذكر مناقبهم، وقد تناول في كتابه مختلف جوانب السلوك والتصوف من آداب العبادات والمعاملات إلى الأخلاق والتربية والزهد وقد تميز كتابه بأسلوبه السهل الممتنع وغزارة معلوماته

ويشمل كتاب البحر المورود في المواثيق والعهود على عدد من صفحات 448 صفحة فكل صفحة من صفحات الكتاب تحمل في طياتها القواعد الصحيحة في كل ميادين.

الفرع الثاني: العرض الداخلي للكتاب

أ- دوافع التأليف :

- الإلتزام بالعهود التي اخذها على نفسه عن مشايخه ورآى هذا الكتاب وسيلة لتدوين.
- سعى الإمام الشعراني من خلال هذا الكتاب إلى نشر العلم والمعرفة الصوفية .
- الحفاظ على التراث الصوفي.
- أراد الإمام الشعراني من خلال هذا الكتاب أن يقدم توجيهات وإرشادات .

- كان الإمام الشعراني كاتبا غزير الإنتاج وله العديد من المؤلفات .
- سنعرض من خلال هذا الكتاب إلى إصلاح المجتمع ونشر القيم والأخلاق .

ب- الفئة المستهدفة:

- السالكين الطريق الصوفي.
- المهتمون بالتصوف الإسلامي.
- الفقهاء والعلماء لفهم موقف التصوف من الشريعة.
- المثقفين والمفكرين.
- القارئ العام.

ث- إشكالية التي يعالجها الكتاب:

إن الإشكالية والتساؤل الذي يطرحه الإمام الشعراني في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود حيث يركز على معالجة إشكالية أساسية واجهت الصوفية في عصره ، وهي التوفيق بين التصوف والشريعة الإسلامية فقد واجه الصوفية نقدا من بعض الفقهاء الذين اعتبروهم مخالفين للشريعة، مما آدى على ظهور اتهامات لهم، اعتبروهم مخالفين للشريعة ،مما آدى إلى ظهور اتهامات لهم ، فقد سعى الشعراني في كتابه إلى دحض هذه الاتهامات من خلال بيان التوافق بين التصوف والشريعة مؤكد أن التصوف هو طريق سلوكي يكمل الشريعة ويساعد على تطبيقها.

د-أهم موضوعات التي يعالجها الكتاب:

- التوفيق بين التصوف و الشريعة.
- شروط دخول الطريق الصوفي.
- آداب السلوك الصوفي.
- مقامات الصوفية ومنازلهم.
- مخاطبة النفس وتزكيتها.
- مناقب مشايخ الصوفية.
- أهمية التعلم من مشايخ الصوفية.

هـ – فوائد وايجابيات من الكتاب:

- تعزيز الفهم الصحيح للتصوف .
- توضيح التوافق بين التصوف والشريعة.
- تبين شروط دخول الطريق الصوفي.
- شرح آداب السلوك الصوفي.
- الاستفادة من تجارب مشايخ الصوفية.
- التأكيد على أهمية التعلم من مشايخ الصوفية.

المبحث الثاني:

الشعراني ورؤيته للإحسان وأبعاده التربوية من خلال كتابه (البحر المورود)

- تمهيد
- المطلب الأول: مفهوم الإحسان عند الشعراني.
- المطلب الثاني: مجالات الإحسان عند الشعراني.
- الفرع الأول: في العبادات.
- الفرع الثاني: في المعاملات.
- المطلب الثالث: أبعاد الإحسان التربوية.
- الفرع الأول: الإحسان إلى الله.
- الفرع الثاني: الإحسان إلى النفس.
- الفرع الثالث: الإحسان إلى الآخرين.
- المطلب الرابع: نماذج من تربية الرسول الله في الإحسان.

تمهيد

يتناول الشعراني في كتابه البحر المورود مفهوم الإحسان بشكل شامل، مبينا أبعاده المختلفة، فسوف نسلط الضوء على أهم المباحث التربوية المتعلقة بالإحسان، فقد قسمت هذا المبحث إلى أربع مطالب ركزت فيه على المبحث الأول على تعريف الإحسان عند الشعراني، والمبحث الثاني أهم مجالات الإحسان، والمبحث الثالث أبعاده التربوية، والمبحث الرابع تطرقنا فيه إلى نماذج من تربية الرسول صلى الله عليه وسلم على الإحسان.

المطلب الأول: تعريف الإحسان عند الشعراني

وقد نظر الشعراني للإحسان أنه: اخلاص التوحيد لله تعالى في الأقوال والأفعال والملك والوجود مظهراً من مظاهر الإحسان، وهو سبيل لنيل رضا الله تعالى ودخول الجنة والسعادة في الدنيا والآخرة[1]، وقال الله تعالى:﴿ ۞وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ ﴾ [النساء: 36]

وكما جاء في السنة النبوية عندما جاء جبريل عليه السلام يسأله: فأخبرني عن الإحسان قال (**أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) [2].

[1] محمد الملا حسين ، الإحسان،(د–ط)، (د–ن)، 1958 م ،ص 6.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، رقم 50، موقع الدرر السنية.

المطلب الثاني: مجالات الإحسان

يتكون الإحسان من مجالين مهمين هما السبيل في السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وهو طريق إلى الكمال الإنساني، ونشر الخير في المجتمع، وسنتطرق إلى مجال الإحسان في العبادات والمعاملات وهي كالتالي:

الفرع الأول: في العبادات

الإحسان في العبادات هو مرتبة عالية من درجات الإيمان، يرتقي فيها العبد إلى مستوى الإتقان، ولهذا قسم الإمام الشعراني الإحسان في العبادات إلى العديد من المجالات نذكر منها:

1. **الإيمان:**

إيمان الصحابة القوي في أول جلسة لهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أسسوا قاعدة دينهم على إيمانهم الراسخ بكل ما أخبرهم به الرسول على أمور الغيبية، وكأنهم رأوها بأعينهم نتيجة إيمانهم لذلك لم يقعو في الرذائل ولم يتخلفوا عن الفضائل .[1]

فالإيمان ليس الاعتقاد قلبي، بل هو منظومة متكاملة من أعمال والقيم تترجم إيمانيا إلى واقع علمي، فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال:(الإيمانُ بضْعٌ وسبعونَ أَوْ بضعٌ وستُونَ شُعبةً: فَأفْضَلُها قَولُ: لَا إله إلَاّ الله، وأَدْناها إماطَةُ الأذَى عنِ الطَّرِيق، والحياء شُعبةٌ من الَإيمان)[2] ، قال الله تعالى أيضا: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ٣﴾ [البقرة: 3].

---

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1424هـ/ 2004م، ص17.

[2] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، رقم 35، موقع الدرر السنية.

2. الصدقة:

ومن مجالاته التي ذكرها الإمام الشعراني في كتابه أيضا هي: "الصدقة" التي تعد من أعظم مجالات الإحسان، فهي تدل على كرم النفس والرحمة المؤمن بأخيه المسلم وقد بين ذلك في كتابه بقول الرسول الله صلى عليه وسلم: «إن الصدقة تضاعف لصاحبها إلى سبعمائة ضعف وأكثر»[1]، تجد نفسك غير مصدق بذلك إذا لو كنت مصدقا بذلك أعطيت ربك كما أعطيت ذلك الشخص .[2]

فالتزاماتنا النبيلة وهي التكتم على الأسرار وعدم إفشائها لأي شخص مهما كان، ومساعدة المحتاجين وعدم رد رسائلهم إلا لمن تعذر علينا ذلك بسبب حياتنا الشخصية، والتبرع للمحتاجين والفقراء وتوزيعهم عليهم بشكل عادي.[3]

وقد بين لنا الإمام الشعراني أيضا سبيل إكرام الفقراء بالصدقة دون المساس بكرامتهم في قوله:(أخدنا علينا العهود إذا أعطينا شيئا للفقراء الأكابر وذوي البيوت الذين دار عليهم الزمان أن لا نعطيه بحضرة أحد من الناس فإن ذلك يخجله ثم لا تفي عطيتنا له بما حصل له من غير الخجل فإذا كان العطاء سرا فقد جبرنا كسر خاطره)، قال الله تعالى: ﴿ **وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ٢٧١** ﴾ [البقرة: 271]

وقد قال أيضا، شاهدت من شيخنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله عنه حالا أحصيه من إخفاء الصدقة حتى كان أهل عصره ينسبونه إلى البخل لجهلهم بحاله[4]، وبين لنا في موضع آخر إلى سعي نشر ثقافة التصدق على الفقراء بطريقة تحفظ كرامتهم، ليكون ذلك

---

[1] أخرجه مسلم، صحيح مسلم، رقم 1032، موقع الدرر السنية.

[2] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 20.

[3] ينظر" عبد الوهاب الشعراني ، البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع نفسه ،ص 102.

[4] عبد الوهاب الشعراني ، البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع السابق ،ص 131-132.

حافزا للآخرين على فعل الخير في قوله: «أخذ علينا العهود أن نسر بجميع صداقتنا المندوبة وهدايا المحبوبة ما أمكن إلا كان يقتدي بنا البخلاء قياما بشعار الصدقات».[1]

فنشر واظهار إقامة لسنة الشكر وقد قال تعالى:﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[الضحى: 11]، والكتمان كفران النعمة، وقد ذم الله عز وجل وقرنه بالبخل فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا٣٧﴾ [النساء: 37] ، وقول صلى الله عليه وسلم أيضا: «إذا انعم الله على عبده نعمة أحب أن ترى نعمته عليه».[2]

3. التوحيد:

وكذلك نذكر من أهم مجالاته التوحيد الذي يعتبر أساس الإحسان وقد أكد ذلك الإمام الشعراني بأن نؤكد على أنفسنا بضرورة الإخلاص لله تعالى في جميع أقوال وأفعال ونقر بأن المالك الحقيقي لكل شيء ونؤمن بوجوده في كل مرتبة من مراتب الوجود، ونلتزم بشروط التوحيد المعروفة بين العلماء الدين، ولا ننسب نفعا أو ضررا أو حلا أو ربطا لأحد من المخلوقات ونبعد عن قولنا "أو معنا" عندنا" إلا على سبيل المجاز أو النسيان لأن ذلك من الشر.[3] ،كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ٣١﴾ [التوبة: 31].

---

[1] عبد الوهاب الشعراني ،البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع نفسه ،ص 317.

[2] أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين ، دار ابن الجوزي ،ط 1 ، 1426هـ – 2005م، ص 270.

[3] ينظر" عبد الوهاب الشعراني ، البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع السابق ، ص 38.

وقد جاء في حديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي معاذ أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله ؟ قلت الله ورسوله أعلم قال: فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وحق العباد على الله: أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا "فقلت يا رسول الله أفلا أبشر الناس ؟ فقال لا تبشروهم فيتوكلوا».[1]

4. الاستغفار:

وقد أكد الإمام الشعراني أيضا أن من أبرز مجالات الإحسان في العبادات هو الاستغفار وذكر الله في تقريب العبد إلى الله كما قال(أخذ علينا العهود أن نأمر جميع إخواننا بتعظيم الذاكرين الله كثيرا والذاكرات من حيث نسبتهم إلى مجالسة الحق في قوله: "أنا جليس من ذكرني" وجليس الحق تعالى لا ينبغي لمن عليه دين أن يتعرفه بالأذى وينوى له سوءا في حين الأوقات وهذا الأمر وإن كان واجبا في حق المسلمين فهو في حق الذاكرين أوجب)[2]، قال تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا٣﴾ [النصر: 3] ، وقد جاء في الحديث قول النبي صلى الله وسلم : «إنه ليغان على قلبي،وإني لأستغفرالله في اليوم مائةمرة ».[3]

[1] أخرجه مسلم،صحيح مسلم، رقم 30، موقع الدرر السنية.

[2] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود ،المرجع السابق ،ص 277.

[3] أخرجه مسلم، صحيح مسلم ، رقم 2702، موقع الدرر السنية.

الفرع الثاني: المعاملات

الإحسان في المعاملات هو مفهوم إسلامي شامل يهدف إلى تحقيق التوازن بين الحقوق والواجبات في جميع جوانب الحياة، فقد قسم الشعراني الإحسان في المعاملات إلى العديد من المجالات منها:

1. الإخلاص :

من واجب المسلم أن يقوم بالأعمال الشرعية لوجه الله تعالى دون أي مقابل مادي، وأن يكون مخلصا في نيته عند القيام بهذا العمل فهذه من علامات الإيمان المسلم لله تعالى دون أي مصلحة شخصية[1]، قال تعالى: ﴿قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ٢٩﴾ [الأعراف: 29]

وفي حديث :عن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه قال:(سُئِلَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم – عنِ الرَّجلِ يُقاتلُ شجاعةً، ويُقاتلُ حميَّةً، ويُقاتلُ رياءً، أيُّ ذلكَ في سبيلِ اللهِ؟ فقال رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم: «من قاتلَ لتكونَ كلمةُ اللهِ هي العُلْيا، فهو في سبيلِ اللهِ).[2]

2. النصيحة:

نصيحة المسلم لأخيه المسلم واجبة على كل مسلم، قال تعالى: «وَقُلْ لعبادي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ» الإسراء 53، فقد حرص الإمام الشعراني بأن تتم بطريقة صحَيحَة وفي أي وقت ومكان لأن النصح خير والخير لا يؤخر، وكما أخبرنا الإمام الشعراني في كتابه: "لما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واسقوه اللبن فخرج عن جنبه فعرق أنه ميت فدخل عليه إعرابي يعوده فلما ولى إعرابي فقال عمر ردوا على الإعرابي فردوه عليه فقال له عمر يا أخي إني رأيت

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 23.

[2] ابن حبان، أخرجه في صحيحه ، رقم 4636، موقع الدرر السنية.

إزارك نازلا عن كعبيك فشمره، فانظر كيف نصحه في هذا الوقت الذي هو فيه محتضر ولم يسامحه رضي الله عنه".[1]

فقد أشار الإمام الشعراني أن نحسن المعاملة، وأن لا نترك نصيحة الناس، حتى ولو عصوا أمرنا ولم يقدروا نصحنا، لأننا نسعى دائما إلى إنقاذ الناس من النار.[2]

3. صلة الرحم:

فقد ذكر الإمام الشعراني صلة الرحم وأهميتها وكيف أنها تساعد على الترابط الأسري، وأن تكون على استعداد للتضحية بوقتنا وراحتنا لزيارة إخواننا حتى ولم يزورننا ، قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا١ ﴾ [النساء: 1] ،وفي حديث: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من كَانَ يُؤْمن بالله والْيَوْم الآخر فَلْيقل خيرا أَو ليصمتْ".[3]

4. التواضع:

لقد أوضح لنا الإمام الشعراني في كتابه عدم التكبر على الناس وأن نتواضع معهم الذي يعتبر صفة إنسانية نبيلة تعزز مشاعرهم والتراحم بينهم بين الناس وهذا يبدو واضح في قول الشعراني: "فإياك يا أخي أن تتكبر على إخوانك، وهل خرقتك وتتعاظم عليهم ولا تزورهم إذا مرضوا ولا تجيبهم إلى وليمة إذا دعوك ثم تطلب أنت منهم ذلك"[4]، قال تعالى: ﴿ أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ ٦٠ ﴾ [الزمر: 60]

وجاء في الحديث: (عن عياض بن حمار رضي الله عنه ،قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:{ إنَّ الله أوْحى إلَيَّ أَنْ تَواضَعُوا حتَّى لَا يفْخر أحدٌ علَى أحدٍ، ولَا يبْغي أحدٌ علَى أحدٍ. رواه مسلم).[5]

---

[1] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 58.

[2] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع نفسه، ص 54.

[3] أخرجه مسلم، صحيح مسلم ، رقم 47، موقع الدرر السنية.

[4] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع نفسه، ص 56.

[5] الألباني، صحيح أبي داود ،رقم 4895،موقع الدرر السنية.

5. الرحمة:

وهي من أهم مجالات الإحسان وهي صفة إنسانية نبيلة، تجاه جميع مخلوقات الإنسان والحيوان وقد خص الشعراني بالرحمة على الحيوان بقوله: "لا نبالغ بالرحمة الكلية بحيث نرق للذبيحة مثلا فندبجها لان الحق تعالى ارحم بها من بلا شك وقد أمرنا بذبحها من غير مبالغة إلى غايتها إيثارا لجناب الله تعالى الذي هو أرحم الرحماء فندع من الرحمة بقية لئلا يحصل لنا صورة ادعاء في الرحمة".[1]

وكذلك لم تغفل السنة المحمدية فنجدها قد ركزت على جانب الإحسان إلى الذبيحة عند ذبحها فهناك تشديد على أهمية لهيئة الرجل لشفرته قبل الذبح وجعلها حادة وقوية حتى تتم عملية الذبح بسرعة وسهولة فقد جاء في الحديث عن شداد بن أوس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ،وليحدا أحدكم شفرته وليرح ذبيحته"، ومما لا شك فيه انه ما يجري على بهيمة يجري على طيور.[2]

ويحرم الإسلام تعذيب الحيوان جملة وتفصيلا، سواء عند ذبحه أو قتله، وذلك لكونه اعتداء على روح خلقها الله تعالى، لأنه أباح ذبح الحيوان لمنفعة الإنسان بشرط أتباع الأحكام الشرعية المقررة لذلك أو قتله لدفع الضرر[3] وقد أكد القرآن ذلك إلى حماية الحيوان والحفاظ على حياتها بإشارة دقيقة بقوله:﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ المائدة.3

---

[1] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق ،ص 250.

[2] سلطان بن سعد السيف، الرحمة بالحيوان في السنة النبوية، (د-ط)، (د-ن)، (د-ت)، ص 120.

[3] ينظر؛ فرح طه فرح طه، أحاديث الرفق بالحيوان جمعا وتصنيفا ودراسة، درجة الماجستير في الحديث، كلية الدراسات العليا هذه السنة من الرسالة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2002، ص 143.

المطلب الثالث: أبعاد الإحسان التربوية

الإحسان هو فضيلة عظيمة لها أبعاد التربوية واسعة تشمل حياة الفرد، قد ذكر لنا الإمام الشعراني أهمها وهي إحسان الله وإحسان إلى النفس وإحسان إلى الآخرين:

الفرع الأول: الإحسان إلى الله

الإحسان إلى الله هو غاية ما يسعى إليها المؤمن وهو أعلى مراتب العبادة وهي كثيرة نذكر منها:

1. التوكل:

من صفات المؤمنين الأساسية التوكل على الله، وهو الاعتماد عليه سبحانه وتعالى في كل شأن من شؤوننا، وترك الأمور بيده مع الأخذ بالأسباب، وقد بين لنا الإمام الشعراني في كتابه أهمية التوكل على الله بقوله: (إن التوكل على الله واجب في كل شأن من شؤوننا، وصورته كلها أن نقر ونؤمن بأن جميع الأمور كلها بيد الله وحده، فكيف يطالب المالك وكيله بشيء من ملكه الذي لم يخرج عن ملكه لحظة واحدة، إن ذلك يعد من سوء الأدب لأن المالك هو صاحب الأمر والنهي وليس الوكيل).[1]

فالتوكل على الله من أعظم العبادات وأعلى المقامات التوحيد، فهو يجمع أنواع العبادة ويؤكد على الإخلاص في المعاملة مع الله ،وإن اعتماد العبد على الله في جميع أموره دون سواه وهو شرط في الإيمان [2]كما في قوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ٢٣﴾ [المائدة: 23]

ومن أهم ما قاله الإمام النووي في حديثه عن التوكل قال: اختلفت عبارات العلماء من السلف والخلف في حقيقة التوكل، فحكى الإمام أبو جعفر الطبري وغيره عن طائفة من

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 189.

[2] ينظر؛ عصام الدين إبراهيم النقيلي، التوكل على الله، (د-ط)، (د-ن)، (د-ت)، ص 14.

السلف أنهم قالوا: لا يستحق اسم التوكل إلا من لم يخالط قلبه خوف غير الله تعالى من سبع أوعدوا وحتى يترك السعي في طلب الرزق ثقة بضمان الله تعالى له رزقه ،واحتجوا بما جاء في ذلك من الآثار.[1]

فالتوكل ليس مجرد ثقة بالله بل هو عمل يقوم به العبد قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ٢﴾ [الأنفال: 2]

ومن صفات حب الله لعباده أنهم يتوكلون عليه؛ وقد جاء في حديث : "لو أنكم كنتم توكلون على الله حق توكله كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا"[2]

2. الحياء من الله:

الحياء صفة عظيمة تقرب العبد من الله تعالى وتبعده عن المعاصي والذنوب وتكسبه محبة الله، كما أوضح الإمام الشعراني في كتابه أيجب علينا اجتناب المعاصي من خشية الله تعالى وحياء من سخطه، لا من خوف كلام الناس وانتقادهم، فبعض الناس يبتعدون عن هذه الأمور خوفا من نظرة المجتمع بينما الواجب علينا يكون الدافع الأساسي هو رضا الله تعالى.[3]

فالحياء من الله تعالى صفة عظيمة، يتصف بها المؤمنون المحسنون الذين يملأ قلوبهم خشية الله ورجاء ورحمة وبفضل هذه الصفة يتميزون بحضور دائم مع الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((استحوا من الله حق الحياء)) قلنا :إنا لنستحي من الله يا رسول الله! والحمد لله قال: ليس ذلك ولكن الحياء من الله تعالى أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى،

---

[1] أبي بكر بن أبي الدنيا، التوكل على الله عز وجل، تح: جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط:1، 1407هـ/ 1987م، ص 19- 20.

[2] أخرجه الترمذي ، صحيح الترمذي ،الألباني ،رقم 2344، موقع الدرر السنية.

[3] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 327-328.

وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، وأثر الآخرة على الأولى، فمن فعل ذلك فقد استحيي من الله حق الحياء.[1]

فالحياء من الله نابع من قلب العبد فعندما يعظم الله حرماته أيضا ويأتيه الخير والفلاح، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ﴾ [الحج: 30]، وحرمات الله تشمل كل ما أمر باحترامه سواء كان عبادة أو غيرهم كالمناسك كلها والحرم والإحرام، وتعظيمها يكون بقلب وفيها تكمل العبودية.[2]

كما جاء في الصحيح: "الحياء لا يأتي إلا بالخير" لأن من استحيا من الناس أيروه يأتي بقبيح دعاه ذلك إلى أن يكون حياؤه من ربه أشد فلا يضيع فريضة ولا يرتكب خطيئة"، فالحياء من الصفات الحميدة التي يجب أن يتخلى بها المسلمون، وعلينا اقتداء بحياء نبينا محمد لأنها من الصفات النبيلة[3]، وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها، فإذا رأى شيئا يكرهه، عرفناه في وجهه.[4]

3. حسن الظن بالله :

من واجب العبد أن يؤمن برحمة الله ومغفرته، مهما كانت ذنوبه كبيرة، كما أكد الإمام الشعراني ذلك في كتابه بقوله: ((أخذ علينا العهود أن نحسن الظن بالله عز وجل ولا نسئ به الظن ولو فعلنا جميع المحرمات الإسلامية، فالمؤمن مهما كانت ذنوبه عليه أن لا يفقد الأمل وأن يتوب إلى الله توبة نصوحا))[5]، قال تعالى: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[الزمر: 53]

---

[1] عبد السلام ياسين، الإحسان، دار لبنان لطباعة والنشر، ط2، 1439هـ/ 2018م، ج2 ، ص 267.

[2] ينظر، حصة بنت حمد الحواس، الحياء في القرآن الكريم، دراسة تحليلية موضوعية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم القرآن وعلومه، جامعة القيصر، ص 295-296.

[3] حصة بنت حمد الحواس، الحياء في القران الكريم، المرجع نفسه، ص 292.

[4] محي الدين يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، المرجع السابق، ص 288-289.

[5] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع السابق، ص 436- 437.

إن الإحسان الظن بالله ينبع من تعلق القلب به سبحانه وتعالى، وهذا التعلق تفويض في جميع الأمور مع غلبة الرجاء والثقة في رحمته ومغفرته، وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: والله الذي لا إله إلا هو ما اعطي عبد مؤمن قط شيئا خيرا من حسن الظن بالله، والله الذي لا إله إلا هو لا يحسن عبد الظن إلا أعطاه ظنه، ومع ذلك إن الخير في يديه.[1]

الفرع الثاني: الإحسان إلى النفس:

وهي من الأمور التي يجب على الإنسان الإخلاص فيها لأنها تمثل طريق السعادة والراحة في الدنيا والآخرة وهي عديدة نذكر منها:

1. إكرام النفس:

هو شعور يملأ القلب بالراحة والطمأنينة، وقد أكد الإمام الشعراني لنا ذلك في كتابه بأن أهمية إكرام النفس من واجب الإنسان لتلبية احتياجاتها المادية والمعنوية، والنفس كالرفيق الذي صاحبه لمساعدته في بعض احتياجاته فإذا لم يلبها تخلى عنه ومن إكرام النفس إكرامها وإطعامها اللذيذ والباس الناعم وسقيها الماء البارد و مجاهدتها وصبرها على الجوع والعطش والعري[2]، قال تعالى: ﴿۞يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ٣١﴾ [الأعراف: 31]، وجاء في الحديث حدثنا محمد بن يحي الخليل، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لَيْس الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعرضِ، ولَكِنَّ الْغِنى غِنَى النَّفْسِ)).[3]

---

[1] فهد بن سليمان بن إبراهيم الفهيد ،إحسان الظن بالله تعالى والتحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله، ط:2، 1436هـ، (د-ن)، ص 32.

[2] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 355-356.

[3] أخرجه البخاري ،صحيح البخاري، رقم 6446،موقع الدرر السنية.

2. محبة الرسول تعلو النفس:

أشار لنا الإمام الشعراني في كتابه على أن محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعلو على محبة أحد وجعله في مكانة أعلى من أي شخص آخر وبما ذلك أنفسنا بقول الإمام الشعراني :أن لا نقدم أحدا من الدعاء إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] ، لقوله صلى الله عليه وسلم:(لاَ يُؤْمنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيْه منْ والده وولَده والنَّاسِ أَجْمعينَ)[2].

فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ٢٤﴾ [التوبة: 24].

وقد ورد في الحديث: عن عبد الله بن هشام قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم: وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال عمر: يا رسول الله لانت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال: ((لا؛ والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك))، فقال له عمر فإنه الآن –والله– لأنت أحب إلي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الآن يا عمر)).[3]

3. التزكية:

هي تنقية النفس من الصفات السلبية، وقد أكد لنا الإمام الشعراني أهميتها، وإنها واجبة على جميع المسلمين لأن التزكية لله تعالى هو الذي آمرنا بتزكية أنفسنا وأنفس الآخرين ولا يجوز لنا رفض تزكية إذا طلب منا ذلك.[4]

---

[1] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 271.

[2] أخرجه مسلم، صحيح الجامع،رقم 7582،موقع الدرر السنية.

[3] أخرجه البخاري،صحيح البخاري، رقم 6632، موقع الدرر السنية.

[4] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 281-282.

وقد وردت الآيات القرآنية تدعوا إلى تزكية النفس وطهارتها قال تعالى: ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا٨قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا٩وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا١٠﴾ [الشمس:8-10] ، فأكدت الآية أن الله خلق النفس سوية وأعطاها فطرة سليمة تميل إلى توحيد الله وعبادته وكل مولود يولد على هذه الفطرة لكنه يمتلك القدرة على الاختيار ،فقد منح الله النفس تميز بين الهداية والضلال وبين الخير والشر فمن أراد الحق سلكه واجتنب ما يبعده عنه.[1]

وقد جاء في حديث حدثنا محمد بن جعفر حدثنا سعيد وعبد الوهاب سعيد عن قتادة عن الحسن، عن أبي بكرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ إِنِّي قُمت رمضَانَ كُلَّه "، قَالَ: فَاللهُ أَعْلَم أَخشي عَلَى أُمَّته أَنْ تُكّي أَنْفُسهَا "، قَالَ عبدُ الْوَهَّاب: " فَاللهُ أَعلَم أَخشي التَّزْكيَةَ)) عَلَى أُمَّته؟ أَوْ قَالَ: لَا ».[2]

الفرع الثالث: الإحسان إلى الآخرين

وهو من أعظم الأخلاق التي حث عليها الاسلام وهي من صفات المؤمنين الصادقين ويكون على أشكال متعددة منها:

1. الصدقة:

هي أفضل الأعمال تقرب العبد من الله تعالى ،وتدفع البلاء وتزيد في الرزق وقد أشار الامام الشعراني في كتابه إلى أهمية إخراج الصدقة مهما كان نوعها ومقدارها بقوله: أخذ علينا العهود أن لا نتخلى يوما من صدقة ولو رغيفا أو فلسا أو بصلة أو تمرة أو زبيبة أو صلاة أو ركعتين أو تسبيحة أو تهليله[3] لأنها من أعظم الأعمال وأجلها، وقد قال تعالى: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ

---

[1] ينظر؛ كوثر سامي عبد الرحيم التايه، التزكية مدلولها، مجالاتها، آثارها في القران الكريم، دراسة موضوعية، ط:1، 1444هـ/ 2022م، ص 86-87.

[2] أخرجه أبو داود، صحيح أبو داود، رقم 20488،موقع الدرر السنية.

[3] عبد الوهاب الشعراني ، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق ،ص 128.

﴿لَا تُظۡلَمُونَ٢٧٢﴾ [البقرة: 272] ،فقد أشارت الآية إلى نفع الصدقة لا يقتصر على الفقير والمحتاج فقط بل يعود على المتصدق وهذا راجع لعظمة الصدقة، وقد عرفها الجرجاني[1] في كتابه التعريفات بأنها: العطية تتبع بها المثوبة من الله تعالى.[2]

فالصدقة من أعظم فوائدها أنها تطير للمال ونماء له، كما قال صلى الله عليه وسلم: «ما نقصت من صدقة من مال»، وأنها أيضا تطهير للبدن من الذنوب كما قال صلى الله عليه وسلم: «داووا مرضاكم بالصدقة».[3]

2. حسن الظن:

هو سلوك أخلاقي يؤدي إلى ترجيح جانب الخير على جانب الشر في تصرفات الآخرين ونواياهم وقد وضح ذلك الإمام الشعراني بأن إحسان الظن بالمسلمين قدر إمكان، وحذر من سوء الظن فيهم وبين لنا مخاطره وقد أكد على أهمية نقاء النفس في تحسين الظن وبين أن مقام حسن الظن بجميع يطلب تطهير داخليا،[4] قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ﴾ [الحجرات: 12].

فحسن الظن من الأخلاق الحميدة تجب على كل مسلم وهي من الأخلاق التي حث عليها ديننا الإسلامي التي على طيبة القلب ونقائه وعلامته صفاء الفكر وسلامة الصدر، فإذا ازداد حسن ظنه يصبح الشخص مثالا للأخلاق الكريمة.[5]

---

[1] الجرجاني: سيد الشريف الجرجاني (علي بن محمد الحسيني)، متكلم بارز ومتصوف مشهور، ولد في جرجان سنة (740هـ- 1340)، توفي في شيراز سنة (816هـ- 1413م)، درس العلوم العقلية على قطب الدين الرازي، ترك آثار عديدة قيل بلغت خمسين مصنفا منها كتاب التعريفات؛ ينظر علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان ساحة الرياض الصلح، بيروت، (د-ط)، 1985، ص 3.

[2] علي بن محمد الشريف الجرجاني، التعريفات ،مكتبة لبنان ،(د.ط)،لبنان ، ص 138.

[3] عبد الله بن سليمان العتيق ، الصدقة ، دار الوطن للنشر، ص 24.

[4] ينظر" عبد الوهاب الشعراني ، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص297.

[5] ينظر؛ عبد المالك بن احمد رمضاني ، حسن الظن بالناس، دار الامام مسلم المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط1 ، 1433هـ-2012م ، ص 13.

وقد قال رسول الله صلى الله وسلم: ((إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا،ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواننا))،كما أمركم المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى همنا، ويشير إلى صدره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل مسلم على مسلم حرام؛ دمه وعرضه وماله، إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)).[1]

ويثمر حسن الظن فوائد جمة منها: كمال الإيمان في قلب صاحبه فلا يظن بالمؤمنين إلا خيرا وقد قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ١٢﴾ [النور: 12]،فحسن الظن يسد باب ذرائع الفتن والشر على الشيطان.[2]

3. التسامح الحقيقي:

هو سلوك إيماني يعبر عن رحابة الصدر فهو قرار يطلقه المسلم من منطلق إيمانه بالله تعالى وهو تجاوز للظلم والسعي لإصلاح ما فسد، وقد حرص الإمام الشعراني على توضيحه في كتابه بقوله: ((أخذ علينا العهود قط على من ظلمنا بسبب ظلمه لنا ولا نقول: اللهم من كادنا فكده، ومن بغى علينا فخده ونحو ذلك))، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بالهلاك أنزل الله عليه وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، فاستحى من الله عز وجل وترك الدعاء وصار يدعو لهم بالهداية،[3] قال تعالى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ٣٤﴾ [فصلت: 34]، وفي حديث مشهور: "السماح رباح" أي المساهلة في الأشياء تريح صاحبها، وسمح وتسمح: فعل شيئا فسهل فيه.[4]

---

[1] أخرجه البخاري، صحيح البخاري ، رقم 5143، موقع الدرر السنية.

[2] أسامة صلاح الشرقاوي ،كيف نحسن الظن، (د–ط)، (د–ن)، (د– ت)، ص 05.

[3] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعود، المرجع السابق، ص 353-354.

[4] شوقي أبو خليل، تسامح الإسلام وتعصب خصومه، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط: 3، 1428م، ص 42.

4. الرفق بالمسيئين:

هو سلوك طيب ينبع من مشاعر وقد أشار الإمام الشعراني في كتابه ضرورة الرفق بالمسيئين فذكر الواجب علينا الرفق بالمسيئين المسلمين وأن نكون رحماء عليهم خاصة من انكسرت قلوبهم وذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم،[1] وقد بين الله في كتابه أهمية ذلك بقوله: ﴿ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ١٤﴾ [التغابن: 14] ،وقال أيضا: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ٤٠﴾ [الشورى: 40] ، فمن واجب الإنسان أن يدعو إلى الإحسان للناس جميعا، ليس فقط من أحسنوا إليه، بل إن مظلة الإحسان يجب أن تشمل كل فرد، حتى المسيئين[2] كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ١٣٤﴾ [آل عمران: 134].

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 335- 354.

[2] ينظر؛ محمد بن علي الغرفج، تأملات في الإحسان من تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط:1، 1432هـ/ 2011م، ص 57-58.

المطلب الرابع: نماذج من تربية الرسول عليه الصلاة والسلام على الإحسان

يعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة ومثالا فريدا لنا في الإحسان، ونماذجه في التربية ونستطيع أن تقتدي به في كل شؤون حياتنا ومنها:

1. ذكر الله:

نصح الامام الشعراني في كتابه بذكر الله في جميع المواطن التي يغفل فيها الناس عن الله، مثل الأسواق والمفترقات، بهدف نزول رحمة الله على الغافلين دون أن يشعروا ويعتبر من قام بهذا العمل من المحسنين[1]، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا٤١﴾ [الأحزاب: 41] .

وقد عرفه ابن القيم في الوابل الصيب بقوله: الذكر ثناء على الله عز وجل بجميل أو أوصافه وآلائه وأسمائه.[2]

وقد جاء في الحديث قال صلى الله عليه وسلم: « مَثَل الَّذي يَذْكُرُ رَبَّهُ والَّذي لَا يَذْكُرُ ربَّه , مثَل الْحيِ والْمَيّت»[3]، وقال صلى الله عليه وسلم: «سبق المفَردون» قالوا: وماَ المفردون يا رسول الله ؟ قال: «الَذاكرين الله كثيرا والذاكرات»، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «أنا عند حسن الظن عبدي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم».[4]

---

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود ، المرجع السابق ،ص 249.

[2] عصام الدين إبراهيم النقيلي، ذكر الله تعالى، (د–ط)، (د–ن)، (د–ت)، ص 12.

[3] أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، رقم 6407، موقع الدرر السنية.

[4] عبد الله بن سليمان العتيق، ذكر الله تعالى، دار الوطن للنشر، (د–ط)، (د–ت)، ص 06.

2. **حب الأنصار:**

حدثنا الإمام الشعراني بعدم بغض الأنصار، حتى لو أزعجك كلامهم وأفعالهم ودليل ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: "علامة الإيمان حب الأنصار"، فهو علامة من علامات كمال الإيمان وأن نغضهم من علامات النفاق،[1] فقد قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ [التوبة: 100].

فقد كان حب الرسول صلى الله عليه وسلم للأنصار عميقا وصادقا كما جاء في الحديث حدثني زهير بن حرب قال: حدثني معاذ، حدثنا عبيد بن معاذ و(اللفظ له) حدثنا أبي حدثنا شعبة عن عدى بن ثابت قال سمعت البراء يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الأنصار: «لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله، ومن أبغضهم ابغضه الله.[2]

ويشهد التاريخ الإسلامي على حب متبادل بين الرسول صلى الله عليه وسلم والأنصار فقد حظي الأنصار بمكانة خاصة في قلب الرسول صلى الله عليه وسلم[3]، كما جاء في الحديث: مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما، في مرض رسول الله ،بمجلس من الأنصار وهم يبكون:

- أبو بكر والعباس: ما يبكيكم يا أنصار رسول الله؟
- الأنصار: ذكرنا محاسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
- أبو بكر والعباس: يدخلان على النبي في منزله ويخبرانه بذلك محمد: يخرج عاصياً رأسه بحاشية برده، آمراً أن يؤذن في الناس ليجتمعوا في المسجد ثم يصعد على المنبر وبعد أن يحمد

[1] ينظر؛ عبد الوهاب الشعراني ،البحر المورود في المواثيق والعهود ،المرجع السابق ،ص 256.

[2] أخرجه البخاري، صحيح البخاري، رقم 3783،موقع الدرر السنية.

[3] عبد الدايم أبو العطاء، الأنصار والإسلام،(د-ط)،لجنة التأليف والترجمة والنشر،1364هـ-1945م،القاهرة،ص 135.

الله ويثني عليه يقول: "أيها الناس أوصيكم بالأنصار ،فإنهم كل شيء وعيبتي التي أويت إليها وقد قضوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم".[1]

3. العفو الصفح:

أوصانا الإمام الشعراني بالاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم في العفو والصفح حتى عن أعدائه، وذلك إيمانا بفضله وأجره عند الله تعالى.[2]

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ٢٢ ﴾ [النور: 22]،فهو تجاوز عن الذنب ومحوه آثره عن النفس وقد قال القرطبي: ":العفو :ترك المؤاخذة بالذنب و والصفح :إزالة أثره من النفس"، صفحت عن فلان إذا أعرضت عن ذنبه.

وجاء في الحديث: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "مارآيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع إليه شيء فيه قصاص إلا أمر فيه بالعفو".[3]

4. الخصال الحميدة:

شدد الإمام الشعراني في كتابه على ضرورة إتبع المسلم للخصال الحميدة التي تحسن سلوكه وتزيد من محبة الناس له ومن أهم هذه الخصال كتمان السر، وعدم رد المحتاج خائبا، حتى لو طلب غدانا وعشانا، ومن هذه الصفات كانت من أخلاقه صلى الله عليه وسلم، كتوما للسر لا يفشي ما يسر عنه وكان كريما معطاء لا يرد محتاجا أبدا.[4]

وجاء في الحديث عن جابر رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة".[5] ، وجاء في حديث آخر أنه نزع يوما القميص الذي لم يكن عنده غيره فلما جاء وقت الصلاة لم يستطع الخروج فأنزل الله عليه: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا٢٩ ﴾ [الإسراء: 29][6]

---

[1] أخرجه البخاري،صحيح البخاري، رقم 3799، موقع الدرر السنية.

[2] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 291.

[3] أخرجه النسائي ،صحيح النسائي، رقم 4497، موقع الدرر السنية.

[4] علوي بن عبد القادر السقاف ،موسوعة الأخلاق ،المرجع نفسه، ص 188.

[5] أخرجه أبو داود، صحيح أبو داود ، رقم 4868، موقع الدرر السنية.

[6] عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، المرجع السابق، ص 103.

الخاتمة

ونصل في ختام هذا الموضوع، الذي سعينا من خلاله إلى إبراز فضائل الإحسان وأبعاده التربوية عند الإمام الشعراني من خلال كتابه "البحر المورود"، إلى مجموعة من النتائج والتوصيات الهامة وهي كالتالي:

أ. النتائج

1. عرف الإمام عبد الوهاب الشعراني بعلمه الغزير وأعماله الجليلة وبركاته العظيمة، فقد كان عالما مجاهدا جاهد في نشر العلم والمعرفة وتزكية النفوس وإصلاح المجتمع.
2. تميز الإمام عبد الوهاب الشعراني بعلم غزير وتقوى ومقامات عالية، مما حظي بثناء وتقدير كبار علماء عصره، ونال لقب "شيخ الإسلام" عن جدارة.
3. الأصول العريقة للإمام الشعراني والحياة الأسرية المنضبطة دورا هاما في تكوين شخصيته المدركة.
4. يعد الإحسان ركيزة أساسية لنجاح عملية التربية، فهو يغرس في نفوس الأجيال القيم والمبادئ الحميدة ويعزز روح العطاء والتكافل.
5. يتسم الإحسان بشموله لكل جوانب الحياة، من العبادات والمعاملات إلى الأخلاق والسلوكيات، مما يجعله واجبا على كل مسلم السعي لتحقيق هذه الشمولية:
6. ففي العبادات؛ هو الركن الأساسي من الإيمان ويجب على المسلم أن يؤديها على أكمل وجه بإخلاص لله وخشوع وخوف منه، مع الحرص على الالتزام بجميع شروطها وأركانها وآدابها، مما يشمل الصلاة، الصيام والحج والذكر وقراءة القرآن الكريم.
7. في المعاملات: يتعامل الإنسان مع الأخريين بالحسنى والعدل والرحمة والتسامح ، بدءا من بر الوالديين وصلة الرحم ،مرورا بمساعدة المحتاجين وانتهاء بالابتسامة في وجه الآخرين.
8. بين الإمام الشعراني أن الإحسان سلوك شامل يبدأ من نية الإخلاص لله تعالى، ليشمل كافة تصرفاتنا وأعمالنا، حتى في أصغر تفاصيل حياتنا.

9. تعد قيم الإحسان حجر الأساس لبناء تربية سليمة، فلا يمكن تحقيق التربية المثلى دون غرسها في النفوس، ويساهم الإحسان في تشييد مجتمع متلاحم يسوده الحب والسكون، ويعزز الاحترام والتكافل بين أفراده.

10. التربية الصالحة ركيزة أساسية مبينة على الإحسان فهو حجر أساس لبناء تربية صالحة، فهو بمثابة القيمة الجوهرية التي تغرس في النفوس وتشكل سلوكيات الأفراد وبدون غرس قيم الإحسان لا يمكن تحقيق التربية الصحيحة فالإحسان يساهم في خلق مجتمع متماسك ومتراحم يسوده الحب والاحترام والتكافل، فيجسد الإحسان في التربية الصالحة ثلاث أبعاد متكاملة:

11. الإحسان إلى الله سلوك أخلاقي رفيع ينطوي على تعظيم الله تعالى، وطاعته وعبادته على أكمل وجه، والتقرب إلى الله بالنوافل.

12. الإحسان إلى النفس تكمن في أنها مسؤولية عظيمة يجب على كل مسلم أن يؤديها على أكمل وجه ،فهو طريق لسعادة والراحة والفلاح في الدنيا والآخرة ويكون عن طريق حفظ النفس من المحرمات.

13. الإحسان إلى الآخرين يعد من أسمى القيم الإنسانية النبيلة يرتقى بالإنسان إلى مراتب عليا من الأخلاق والفضائل نذكر منها نشر الخير والمعروف، التسامح والصفح.

14. يعد الإحسان سمة نبوية عظيمة حثنا الإسلام على التحلي بها في كافة نواحي حياتنا، فهو لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

ب.توصيات:

يعد الشعراني شخصية موسوعية في عدة جوانب ولذا نلفت انتباه الباحثين للتعمق في دراسة أفكاره في التصوف والأخلاق والعقيدة.

الفهارس

أ- قائمة المصادر والمراجع

ب- قائمة المحتويات

- **القرآن الكريم برواية ورش**

الكتب:

1) أحمد بن سعد بن احمد آل غرم الغامدي،الإحسان قي ضوء الكتاب والسنة النبوية(دراسة موضوعية)،درجة الدكتوارة، الدعوة وأصول الدين ، و السنة ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، 1422 هـ.

2) أبي إسحاق إبراهيم بن السري للزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط1 ،1408هـ - 1988م.

3) أيوب دخل الله، التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، المكتبة العصرية صيدا-بيروت ،ط1، 1417هـ-1996م.

4) بغدادي إبراهيم الصحابي ، من روائع القرآن الكريم في آيات الإحسان ،(د،ط)، (د،ن)

5) أبي بكر بن أبي الدنيا، التوكل على الله عز وجل، تحقيق جاسم الفهيد الدوسري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط:1، 1407هـ/ 1987م.

6) توفيق الطويل،الشعراني إمام التصوف في عصره، دار إحياء الكتب العربية،(د، ط)،(د،ت)

7) تقي الدين بن علي المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار المعروف بالخطط المقريزية، مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب القاهرة، ط 1، لمكتبة مدبولي.

8) أبو الحسن علي الحسيني الندوى، الاسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، جمال الدين أبي فرج ابن الجوزي، صفة الصفوة، تح: خالد موسى طرطوسي، (د-ط)، دار الكتاب العربي، بيروت، 1433هـ/ 2012 م.

9) أبي حامد محمد بن محمد الغزالي ،إحياء علوم الدين ، دار ابن الجوزي ،ط 1 ، 1426هـ

10) أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النسابوري، صحيح مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، ط:1، 1412هـ/ 1991م، دار الحديث طبع نشر وتوزيع.

11) جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .

12) خير الدين الزركلي، الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستغربين والمستشرقين ،دار العلم للملايين ،بيروت، ط 5، ايار مايو 2002م.

13) السيد سابق ،إسلامنا ،دار الفكر ،بيروت ،ط 2، 1402هـ-1982م.

14) كوثر سامي عبد الرحيم التاية ، التزكية(مدلولها ، مجالاتها ، آثارها) في القرآن الكريم ، ط 1 ، 1444 هـ-2022 م .

15) سلطان بن سعد السيف، الرحمة بالحيوان في السنة النبوية، (د-ط)،(د-ن)،(د-ت).

16) شريف فوزي سلطان، 30خطوة في طريق السعادة، (د-ط)، (د-ن)، (د-ت)، (د_ب).

17) شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الجومي الدومي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، (د-ط)، 1397هـ/ 1977م.

18) شوقي أبو خليل، تسامح الإسلام وتعصب خصومه، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ط 3، 1428م.

19) صالح بن علي أبوعراد ،التربية الإسلامية المصطلح والمفهوم ،د،ط، د،ن1426 هـ.

20) الطبري، جامع البيان عن تآويل القرآن ، تح : بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني،ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، 1415هـ-1994م

21) عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط:1، 1403 هـ/ 1983 م، ط:3، 1409هـ-1988م.

22) عبد الحفيظ فرغلي علي القرني ،عبد الوهاب الشعراني إمام القرن العاشر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1985)، (د-ط).

23) عبد الحي بن عبد الكبير الكتابي، فهرس الفهارس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط: 2، 1402هـ/ 1982م.

24) عبد الدايم أبو العطاء، الأنصار والإسلام، (د–ط)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1364هـ- 1945م، القاهرة.

25) عبد الرؤوف بن المناوي ، التوقيف على مهمات التعاريف، تح ،عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـ–1990م.

26) عبد الرحمان بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، ط1، 1423هـ -2002م.

27) عبد السلام ياسين، الإحسان، دار لبنان لطباعة والنشر، ط2، 1439هـ/ 2018م.

28) عبد الله بن سليمان العتيق، الصدقة، دار الوطن للنشر.

29) عبد الله بن سليمان العتيق، ذكر الله تعالى، دار الوطن للنشر، (د–ط)، (د–ت)..

30) عبد المالك بن احمد رمضاني، حسن الظن بالناس، دار الامام مسلم المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة، ط1 ، 1433هـ–2012م .

31) عبد الوهاب الشعراني ،الجواهر والدرر الكبرى ،تحقيق وتخريج وتعليق أحمد فريد المزيدي ،ط1 ، 1440هـ/ 2019م ، لبنان.

32) عبد الوهاب الشعراني، الأخلاق المتبولية، (د–ط)، (د–ن)، (د–ت).

33) عبد الوهاب الشعراني، البحر المورود في المواثيق والعهود، مكتبة الثقافية الدينية، ط1، 1424هـ/ 2004م.

34) عبد الوهاب الشعراني، اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر وبأسفله الكبريت الأحمر، دار إحياء التراث العربي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، (د–ط)، (د–ت).

35) عبد الوهاب الشعراني،لواقح الأنوار في طبقات الأخيار المسمى الطبقات الكبرى،اختصره واعتنى به عثمان أحمد الحسيني وزميله ،د،ط ، د،ن ، د،ت ، د،ب .

36) عبد الوهاب الشعراني، لطائف المتن والأخلاق في الوجوب التحدث بنعمة الأخلاق المعروف بالمتن الكبرى، ضبطه وصححه أحمد عزو وعناية، دار التقوى، دمشق، ط 1، 1425هـ/ 2004م.

37) عصام الدين إبراهيم النقيلي ،التوكل على الله، (د–ط)، (د–ن)، (د–ت).

38) علوي بن عبد القادر السقاف ، موسوعة الأخلاق ،مؤسسة الدرر السنية للنشر للملكة العربية السعودية ،ط 3، 1439هـ- 2018م..

39) علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، ممكتبة لبنان ساحة الرياض الصلح، بيروت، (د–ط)، 1985 م.

40) فهد بن سليمان بن إبراهيم الفهيد ،إحسان الظن بالله تعالى والتحذير من اليأس والقنوط من رحمة الله، ط:2، 1436هـ، (د–ن).

41) فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، شرح كشف الشبهات ويليه شرح الأصول الستة محمد بن صالح العثيمين ،دار الثريا للنشر ، ط01، 1416هـ–1996م.

42) القرطبي ،لجامع لأحكام القرآن الكريم ، تح: محمد رضوان عرقسوسي و آخرون ، ط 1،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1427هـ- 2006م.

43) ابن القيم، التفسير القيم ، تح: محمد حامد الفقي ،دار الكتب العلمية ،بيروت

44) (د، ط)، (د، ت).

45) ابن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، تح: رضوان جامع رضوان، ط1، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (1422هـ -2001م)،

46) ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، 1119هـ، كورنيش النيل، القاهرة،ج، م، ع.

47) مجدي الهلالي،التوازن التربوي وأهميته لكل مسلم،دار السراج ،ط1، 1430هـ/2009م.

48) محمد الملأ حسين، الإحسان ،(د،ط)، (د،ن)، 1958.

49) محمد بن عبد الوهاب النجدي ،كتاب التوحيد، تح: آبو مالك الرياشي احمد بن علي بن مثنى القفيلي، مكتبة عبد الرحمان، مكتبة العلوم والحكم، ط ، 1429هـ – 2008م .

50) محمد بن علي الغرفج، تأملات في الإحسان من تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، ط:1، 1432هـ/ 2011م.

51) محمد عبد الوهاب النجدي ،كتاب التوحيد ، تح:أبو مالك الرياشي أحمد بن علي مثنى القفيلي، ط:1، 1429هـ/ 2008م، (د-د).

الرسائل الجامعية:

1) حسن بن محمد علي الزهراني ، المبادئ التربوية المستنبطة في آيات العهد، نيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 1417.

2) حصة بنت حمد الحواس، الحياء في القرآن الكريم، دراسة تحليلية موضوعية، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، قسم القرآن وعلومه، جامعة القيصر.

3) فرح طه فرح طه، أحاديث الرفق بالحيوان جمعا وتصنيفا ودراسة، درجة الماجستير في الحديث، كلية الدراسات العليا هذه السنة من الرسالة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تموز 2002.

4) رياض محمود جابر قاسم ، الإحسان في ضوء القرآن والسنة ، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية أصول الدين والتربية الدارسات العليا، قسم التفسير وعلوم القرآن ،جامعة أم درمان الإسلامية،1410هـ-1990م.

5) كوثر سامي عبد الرحيم التايه، التزكية مدلولها، مجالاتها، آثارها في القران الكريم، دراسة موضوعية، ط:1، 1444هـ/ 2022م.

6) يونس جميلة، مدخل إلى علوم التربية ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم العلوم الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت .

المجلات:

1) أيمن علي حمد وافي،"الإحسان في سورة الرحمان وتطبيقاته التربوية"، المجلة الدولية لنشر البحوث والدارسات ،المجلد الثالث، العدد الخامس والثلاثون،20سبتمبر 2022م.

2) سعاد بنت جابر الفيقي،"صور الإحسان المتعلقة بالتعامل مع الآخرين في القرآن الكريم"، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية ، العدد 73،ص 538-539.

3) موزة زيد عبد الله المقهوي ، "مفهوم التربية الإسلامية"، مجلة الدراسات العربية ، كلية التربية الأساسية ،قسم التربية العلمية ،الكويت.
4) نورة بن حسن ،"أبواب الإحسان من خلال القرآن الكريم دراسة في تفسير الموضوعي"، مجلة الإحياء ، جامعة باتنة ، العدد الثالث العشر.

المواقع الإلكترونية:

الدرر السنية، الموسوعة الحديثية، https://dorar.net،تاريخ الزيارة 29أفريل 2024.

الفهارس

ت- فهرس الآيات

ث- فهرس الأحاديث

فهرس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ.....	البقرة	83	12
لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ قِبَلَ ٱلۡمَشۡرِقِ وَٱلۡمَغۡرِبِ.....	البقرة	177	15
ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ.....	البقرة	3	32
وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ.....	البقرة	271	33
وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ.....	البقرة	272	45
فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا وَحُسۡنَ ثَوَابِ ٱلۡأٓخِرَةِۗ	آل عمران	148	16
ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ.....	آل عمران	134	47
يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ.....	النساء	01	13
وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا.....	النساء	36	13
ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ.....	النساء	37	34
وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا...	النساء	01	37
حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ.....	المائدة	3	39
وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ.....	المائدة	23	39
وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ.....	الانعام	152	14
وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا	الأعراف	56	16
قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ	الأعراف	29	36
بَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ.....	الأعراف	31	42
إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتۡ قُلُوبُهُمۡ.....	الانفال	02	40
إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا.....	التوبة	60	15
وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ.....	التوبة	31	34
قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ.....	التوبة	24	43
وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ.....	التوبة	100	48
إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ.....	النحل	128	16

مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ.....	النحل	97	17
وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ.....	الإسراء	26	12
وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ.....	الإسراء	23	11
وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلۡمِسۡكِينَ وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ	الاسراء	26	15
إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ.....	الاسراء	7	17
وَلَا تَجۡعَلۡ يَدَكَ مَغۡلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبۡسُطۡهَا كُلَّ ٱلۡبَسۡطِ.....	الاسراء	29	50
لِكَۖ وَمَن يُعَظِّمۡ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦۗ.....	الحج	30	41
لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا.....	النور	12	46
وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ	النور	22	49
وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ.....	الروم	38	15
ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ.....	السجدة	7	8
أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا.....	الأحزاب	41	48
قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ.....	الزمر	53	41
أَلَيۡسَ فِي جَهَنَّمَ مَثۡوٗى لِّلۡمُتَكَبِّرِينَ.....	الزمر	60	37
ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ...	فصلت	34	46
وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ.....	الشورى	40	47
وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ.....	الأحقاف	15	12
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ.....	الحجرات	12	46
وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ.....	التغابن	14	47
قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا. وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا	الشمس	10-9	11
أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ.....	الضحى	7-6	14
وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ.....	الضحى	11	34
فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا.....	النصر	3	35

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
أتدري ما حق الله على العباد.....	36
إذا انعم الله على عبده.....	35
إذا حدث الرجل بالحديث ثم.....	51
استحوا من الله حق الحياء.....	40
افشوا السلام بينكم.....	13
إن الصدقة تضاعف لصاحبها.....	34
إنَّ الله أوحى إلَيَّ أَنْ تواضعوا.....	39
أَنْ تعبد اللَّه كَأَنَّك تراه، فَإِنْ لَمْ تَكُن تراه فَإِنَّه يراك	08
إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفرالله.....	36
إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث.....	46
الإيمانُ بضْعٌ وسبعونَ أَو بضعٌ وستونَ شُعبة: فأفْضلُها قولُ:.....	33
أيها الناس أوصيكم بالأنصار.....	51
عنِ الرَّجلِ يقاتل شجاعة،.....	36
كل مولود يولد على فطرة فأبوه يهودانه أو	10
كيف لي أن أعلم إذا أحسنت.....	14
لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه ا.....	50
لاَ يؤْمن أَحدُكُم، حتَّى أَكُونَ أَحبَّ إِلَيه.....	44
لَيس الْغنى عن كَثْرة الْعرضِ، ولَكنَّ.....	42
مارآيت النبي صلى الله عليه وسلم رفع إليه شيء فيه قصاص	51
مثَل الَّذي يذْكُر ربَّه والَّذي لَا يذْكُر.....	48
مر أبو بكر والعباس رضي الله عنهما.....	50
من كَانَ يؤْمن بالله.....	38
يقولَنَّ أَحدُكُم إني قمت رمضان كلَّه.....	45

فهرس المحتويات

الاهداء

الشكر والعرفان

المقدمة أ

المبحث الأول

مدخل مفاهيمي للموضوع و التعريف بالإمام الشعراني و كتابه

تمهيد 7

المطلب الأول: مفهوم الإحسان. 8

الفرع الأول: تعريفه لغة 8

الفرع الثاني: تعريفه إصطلاحا. 8

المطلب الثاني: مفهوم التربية.....9

الفرع الأول: تعريفها لغة.....9

الفرع الثاني: تعريفها اصطلاحا.....10

المطلب الثالث: أنواع و أثر الإحسان و دوره في التربية 11

الفرع الأول: أنواع الإحسان.....11

الفرع الثاني: أثر الإحسان.....16

الفرع الثالث: دور الإحسان في التربية 19

المطلب الرابع: ترجمة موجزة لعبد الوهاب الشعراني.....20

الفرع الأول: مولده ونشأته الاجتماعية.....20

الفرع الثاني :مساره العلمي وشيوخه.....21

الفرع الثالث :وفاته وآثره.....25

المطلب الخامس : الإطار المنهجي للكتاب 27

الفرع الأول : العرض الخارجي للكتاب 27

الفرع الثاني: العرض الداخلي للكتاب 27

المبحث الثاني:
الشعراني ورؤيته للإحسان وأبعاده التربوية من خلال كتابه (البحر المورود)
تمهيد.....31
المطلب الأول: مفهوم الإحسان عند الشعراني. 32
المطلب الثاني: مجالات الإحسان عند الشعراني. 33
الفرع الأول: في العبادات. 33
الفرع الثاني: في المعاملات. 37
المطلب الثالث: أبعاد الإحسان التربوية. 40
الفرع الأول: الإحسان إلى الله. 40
الفرع الثاني: الإحسان إلى النفس. 43
الفرع الثالث: الإحسان إلى الآخرين. 45
المطلب الرابع: نماذج من تربية الرسول الله في الإحسان.....49
الخاتمة.....54
فهرس المحتويات
أ. قائمة المصادر والمراجع.....57
ب- فهرس الآيات.....64
ج- فهرس الأحاديث.....66
د. فهرس المحتويات 67